



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



دراسة أسلوبية لديوان (الزوابع) لوليد الاعظمي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر "ل.م.د" في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ الدكتور: سهلي رشيد

إعداد الطالبة: أسماء هيشور

أعضاء لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الرتبة العلمية	الأستاذ
رئيسا	جامعة العربي التبسي - تبسة-	أستاذ محاضر .أ.	بلقاسم رحمون
مشرفا ومقرر	جامعة العربي التبسي - تبسة-	أستاذ التعليم العالي	رشيد سهلي
عضوا مناقش	جامعة العربي التبسي - تبسة-	أستاذ مساعد .أ.	عبد الوهاب خالد

الموسم الجامعي: 2021-2022 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الإهداء:

أهدي عملي هذا إلى من قال فيهما «وقل رب ارحمهما كما
ربياني صغيرا»

إلى من حضنت حزني وابتسامتي إلى أجمل كلمة نطق
بها لساني أُمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى مصدر الإحسان الذي أفنى عمره من اجل راحتي،
والى رمز التضحية والعطاء أُمي العزيز أطال الله في
عمره.

إلى من صبر وكافح طيلة المشوار الدراسي زوجي

إلى نور بيتي وسر بهجته أسيل

إلى كل من تقاسم معي كل أفراحي وأحزاني إخوتي

إلى كل من قام بمجهود في هذا الموضوع.

شكر و عرفان:

إن كلمات الشكر هي كل ما أملك إزاء من غمرني بالجميل:
أشكر الله الذي من بكرمه علي بإخراج هذه الرسالة، فهو
عز وجل أحق بهذا الشكر والحمد سبحانه وتعالى.

أشكر أستاذي المشرف سهلي رشيد الذي احتضن هذا
البحث منذ كان فكرة إلى أن رأى نور الوجود، فلا تسعه
كلمة شكر ومهما شكرته تعجز الكلمات عن شكره فلن أوافيه
حقه، ولا أجد ما أرد به جميله سوى الاعتراف به، أسأل الله
له دوام الصحة والعافية وجزاه عني خير الجزاء وأوفاه.



جدول المختصرات



المختصر	المصطلح
ميلادي	م
هجري	هـ
الطبعة	ط
جزء	ج
الدكتور	د
دون طبعة	(د،ط)
دون تاريخ	(د،ت)
ترجمة	تر
مجلد	مج

مقدمة



يعتبر الشعر من أوائل الفنون الأدبية العربية، حيث إن الشعر برز في التاريخ الأدبي لدى العرب منذ قدم العصور العربية كما يعتبر الشعر وثيقة يمكن من خلالها التعرف على أحوال العرب الماضية، بالإضافة إلى تاريخهم وثقافتهم وحياتهم العامة، وعمل العرب على تمييز الشعر عن غيره من الفنون الأدبية الأخرى، والذي واصل في التطور للوصول إلى الشعر العربي المعاصر حيث أتى العديد من القصائد الطوال التي أطلقها أصحابها تعبيرا عن نظرتهم للحياة وموقفهم منها، وقد كانت أغلب تلك القصائد تتسم بطابع الرمزية والغموض والبعد عن التصريح لتترك المتلقي يسبح في بحر من التأويلات والتفسيرات عله يعثر على المعنى المنشود.

ولم يخل الشعر العربي - قديمه وحديثه - من القيم الإنسانية إذ كان الشاعر لسان حال قومه، والمعبر عما يجول بخواطرهم وأحوالهم الاجتماعية، وفي الأوساط النقدية واللغوية مناهج متنوعة للنص واستقبال طاقته عن تفسيره، وتحليله وشرح محتواه الفكري والشعوري ومن تلك المناهج الأسلوبية.

ويعد مصطلح الأسلوبية من المصطلحات النقدية الوافدة ومن أحدث ما تمخضت عنه العلوم اللغوية في العصر الحديث، وهي التي تعني بدراسة النص الأدبي وتقديمه للقراء، وتهتم بطريقة صياغته لاستخراج أهم خصائصه الشعرية والجمالية، إنما قيم ليست ثابتة وإنما متغيرة باستمرار تغير الشكل والمضمون؛ من ناحية الشكل فقد مس التغير الفني للقصيدة، إذ تحولت من الشكل الشعر العمودي إلى الشكل الجديد أو ما يسمى بالشعر الحر، فأنج ذلك تنوعا في القصائد وزاد من تنوع الأدب العربي، إن هذه القصائد اقتربت لغتها من لغة الحياة لأن القيمة الجمالية لم تعد من رصانة الكلمة وإنما في قدرتها الرمزية والدلالية فكانت الأسلوبية مجالا خصبا لدراسته.

إن عالم القصيدة عالم ظريف تتراكم فيه العوالم الشعورية والتجارب، وهو عالم شديد التأثير في نفس القارئ و عمقه، انه آفاق يشوبها الالتباس والغموض كالبحر الزاخر المتلاطم الأمواج وكلما كان الشعر قريبا للغموض كلما كان الغوص فيه ممتعا ومغريا، ويعد ارتياد الفضاءات الدلالية للقصيدة المعاصرة إحدى التحديات الجميلة التي على المرء خوضها كلما سنحت الفرصة، وإنما لنسحب الخوض في ديوان «الزوابع» من قبيل تلك السوانح التي لا تتكرر إلا في فرص نادرة وأية فرصة أفضل من جعلها موضوع دراسة للتخرج في سلك المستر.

ومن هنا وقع اختيارنا على الشاعر ليكون موضوع الدراسة تحت عنوان: دراسة أسلوبية(ديوان الزوابع) لوليد الأعظمي.

لقد كانت المدونة من اختياري لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية؛ فالذاتية تمثلت في:

- ❖ ميولي للشعر وحب القول فيه وإلقائه ودراسته وهو ما دفعني إلى الغوص في خباياه.
- ❖ استعمال الشاعر لقاموس لغوي متين ومتنوع، وفق الطرح الشعري الأصيل الآخر بالإيقاع والصورة الشعرية المكتملة.
- ❖ امتياز الديوان بلغة شعرية سواء على المجال الجمالي أو الموضوعي واحتواءه على قصائد تدرج ضمن الشعر السياسي الذي يهتم بقضايا الأمة الإسلامية.
- ❖ أما السبب المباشر لاختياري هذا الموضوع فيعود لانتسابي لشعبة الماجستير بإشراف أستاذ التعليم العالي «سهلي رشيد» وأردت أن يكون أول دراسة لديوان (الزوابع).

وبالنسبة للأسباب الموضوعية فتتعلق أولاً باختيار المنهج الأسلوبية في الدراسة لناعتي أن هذا المنهج من أكثر المناهج النقدية المعاصرة دقة وإحاطة بجوانب اللغة المتعددة، وإظهار شعرية وليد الأعظمي والتقنيات اللغوية التي وظفها من أجل ذلك.

وكان اختياري لهذا الديوان بسبب عدم توفر الدراسات السابقة له في حدود ما اطلعت عليه، وذلك ما دفعني إلى اعتماده خياراً لمذكرتي مستخدمة تقنيات الأسلوبية لرصد أهم الظواهر التي تأسست عليها شاعرية الشاعر وليد الأعظمي.

ولهذا الأسباب أردنا الخوض في غمار هذا البحث، وتمحورت الإشكالية كالاتي:

ماهية الأسلوب؟ وما التجليات الأسلوبية.

أين تكمن شاعرية وليد الأعظمي؟

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدت على مدخل وفصلين وخاتمة وملحق بالبحث.

أما المدخل فقد خصصته لتقديم الديوان وتناولت في الفصل الأول الموسوم ب: الأسلوبية مفاهيمها وأبعادها ودرست فيه ستة مباحث الموسومة ب: الأسلوب، الأسلوبية، اتجاهات الأسلوبية، محددات الأسلوب، مجالات الأسلوبية، التحليل الأسلوبية.

أما الفصل الثاني فعنوانه ب: دراسة أسلوبية لديوان الزوابع نماذج مختارة فتضمن القصائد التالية:
قيادة، يا أخي، حيرة، دعائم،

وفي الأخير خلصت إلى خاتمة أودعتها جملة نتائج، وقد ذيلت البحث بملحق تضمن واجهة
الديوان و ترجمة الشاعر» وليد الأعظمي».

وليكتمل البحث لا بد من منهج لأنه أساس أي دراسة فكرية، فاستعنت هذا البحث
بالإجراء الأسلوبية في التحليل، لأنه أكثر المناهج اللغوية المأما بالخصائص اللغوية التي من شأنها
الكشف عن القيم الجمالية لهذا الديوان وقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، فقد قرأت القصائد
وقمت منها بوصفها وتصنيفها فتحليلها تحليلاً أسلوبياً.

أما أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في البحث نذكر منها على سبيل المثال لا
الحصر ما يلي:

- ❖ الأسلوب والأسلوبية لعبد السلام المسدي
- ❖ الأسلوبية وتحليل الخطاب «نور الدين السد»
- ❖ ديوان وليد الأعظمي الاعمال الشعرية الكاملة «عبد الله عقيل»
- ❖ ديوان الزوابع «وليد الأعظمي»

كما اعتمدنا العديد من المراجع الأخرى التي كانت لها عظيم الفائدة في الفصل النظري وقد
أثبتت في قائمة المصادر والمراجع.

وكأي بحث أكاديمي لا يخلو من العقبات والصعوبات تمثلت في ندرة المراجع التي تناولت
دراسة أسلوبية في قصائد الشاعر كونها أول دراسة لهذه القصائد، وبالرغم من ذلك تمكنت بفضل الله
عز وجل من تذليل هذه الصعوبات والعراقيل التي واجهتها.

قبل أن أنتهي من تقديمي لدراستي هذه، أجد من الواجب على الطالب المخلص شكر أيادي
الخير والعطاء التي امتدت له بالعون والمساعدة والنصح والإرشاد، خاصة بذلك الأستاذ
الدكتور «سهلي رشيد» لتفضله الإشراف على هذه الدراسة، الذي كان المعين والنصير على تحمل
أعباء هذا العمل توجيهها ونصحها وإرشادها، متحلياً بسعة الصدر وطول الصبر على ما أقع به من

أخطاء، ومساندة من أجل إنجاح هذه الأطروحة، فجزاه الله عنا كل خير ومتعة بالصحة والعافية وأتقدم له بفائق الشكر والتقدير.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتوجه إلى لجنة المناقشة الأساتذة الأجلاء: الأستاذ المحاضر أ: بلقاسم رحمون-رئيسا-، الأستاذ عبد الوهاب خالد أستاذ مساعد أ-عضوا ومناقشا-، وأستاذ التعليم العالي سهلي رشيد الذي نهلت من فيض علمه الكثير، لتفضلهم بقراءة هذا العمل، والتصويب للأخطاء وتقديم ملاحظاتهم وإرشاداتهم، واضعا هذه الإرشادات والتوجيهات الموضع الذي تستحق ملتصقا منها قوة العلم والمعرفة، طالبا سد الخلل في الدراسة، جزيل الشكر والامتنان.

أضع عملي المتواضع بين أيديكم، إذ لا أدعي له كمالا ولا إجلالا، فهو عمل بشري فيه من الخطأ كما فيه من الصواب، متيقنا أنني لم أنجزه على الوجه الذي يرجوه الجميع، وإن فيه من الهنات ما يمكن أن يصحح بملاحظاتكم التي لا يستغني عنها، إذ فيها تصحيح للمسير وتقويم لما أعوج من التفسير، فما أنا إلا طالب العلم أرجو الاستزادة، إن أخطأت فمن نفسي وإن أصبت فمن الله.

وفي الأخير أرجو أن أكون وفقت في هذا البحث وأتمنى مكتبة الكلية لمدونتي لتكون جهدا متواضعا تضيف شيئا إلى خزانة العلم والمعرفة، وإثراء معارف الأجيال اللاحقة، وأسأل الله عز وجل أن يجعل عملي هذا خالصا لوجه الكريم.

مدخل:

تقديم الديوان



تَطَوَّرَ الشَّعْرُ الْعَرَبِيُّ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ، وَظَهَرَتْ فِيهِ أَغْرَاضٌ جَدِيدَةٌ بِحَسَبِ مَتَطَلِّبَاتِ الْعَصْرِ، وَأَهَمُّ مَا طَوَّرَ الشَّعْرُ الْحَدِيثُ الشَّعْرَ الْقَوْمِيَّ وَالْوَطَنِيَّ، وَالْأَحْدَاثُ الْمُتَلَحِّقَةُ الَّتِي تَتَعَرَّضُ لَهَا الْأُمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ وَالْإِسْلَامِيَّةُ.

يعد الشعر السياسي من أهم الأنواع التي لاقت شهرة واسعة لعدة أسباب أهمها الدفاع في شؤون القبيلة، زد على ذلك أن التعصب لمذهب أو جهة من جهات التي يتوافق معها الشاعر إيديولوجيا ساهم في تطوره وبلوغه درجات متقدمة في المسلم الإبداعي الشعري والمطلع على المنجز الشعري السياسي يجد أنه لا يقل جمالية عن باقي الأنواع الأخرى إذ أنه في الغالب لا يكون مباشر مما يعمد إلى الثورية والإضمار مما يخلق صورا فنية وموسيقى ذات جرس يطرق الأذن التي تهوى النغم العذب، وإذا أردنا التمييز بينه وبين باقي الأنواع الشعرية الأخرى كالاقتصادي والرومنطقي وغيرها فإنه بإمكاننا القول أنه طابع فني يحمل إيديولوجيا يؤمن بها المشاعر يكون موضوعيا لأنه يعبر عن قناعة صاحبه، فنجد بذلك الفكر الليبرالي والوطني والسياسي الإسلامي وهو في الجمل يتخذ من السياسة ميدانا والموضوعية ضرورة تمثل هذا النوع لأنه يتناول قضايا واقعية يكون التاريخ القديم حريصا على تسجيلها، كما أنه يتميز بأسلوب المباشر الذي يرمي من ورائه إلى إيصال فكرة وإقناع المتلقي بقناعات معينة، وقد يتناول قضايا قديمة فيعيد إحيائها أو قضايا معاصرة فيوقد فيها نارا دافعا بذلك أبناء الأمة للالتفاف حوله.

حيث أن الشعر يعتبر من أقدم الفنون الأدبية التي عرفها العرب واليونان فيما بعد، إلا أن القصيدة العربية امتازت بضوابط معينة وقد ضلت محافظة على شكلها الخارجي بما فيها القافية والروي والوزن، إلا أن القصيدة عرفت فيما بعد تطورا وتنوعا شكلا ومضمونا، وقد خاض الشعراء في العديد من المجالات الاجتماعية والرومانسية والسياسية فبرز بذلك العدد من الشعراء الذين اتخذوا من السياسة ميدانا، ومن بين هؤلاء نذكر بالتدليل: الجواهري، مضفر النواب، أمل الدنقل، سميح القاسم، محمود درويش، أحمد مطر.

ويعد الشاعر الأعظمي من بين أهم الشعراء الذين دافعوا عين حياض الأمة، و زادوا عن الإسلام، متخذًا من النهج الإسلامي والهدي النبي دعامة وسندا.

لقد سطع في سماء أمتنا في عصرها الحديث عدد من الشعراء الذين تغنوا بآلامها وأمالها، وكانوا وقود المعركة من أجل الحرية والتحرير من كل مستبد. ويأتي الشاعر وليد الأعظمي ابن العراق مدينة الحضارات، بل ابن المدينة الإسلامية كلها على رأس هؤلاء، فاستحق بحق أن يكون شاعر الشعب وشاعر الإسلام، إنه شاعر الشعب الذي يشدو إذا فرح المسلمون ويكي إذا بكوا ويزأر إليهم إذا ظلموا، ويصرخ صراخ الحارس اليقظ إذا أهدرت حقوقهم أو ديس حماهم، وهو شاعر الإسلام، والإسلام الذي آمن به شاعرنا هو دين الحق، الإسلام الأصيل، الإسلام القوي لا الضعيف، الإسلام الذي لا يعرف الذل والانكسار لغير وجه الله تعالى.

وأثناء النظر في ديوان الزوابع لوليد الأعظمي وجدت نفسي أمام شاعر متمكن خلق ليكون شاعرا، ذا أحاسيس مرهفة ومشاعر جياشة كما أن شعره تتضمنه عدة محاور يدور غالبها حول هذه المحاور ومن أهمها: إسلاميته قلبا وقالبا فهو ملتزم في دينه وعقيدته وعبادته وفي سلوكه وأخلاقه.

يحتوي ديوان الزوابع على مجموعة قصائد هادفة تتم عن تجربة شعرية رائدة في حقل الشعر والشعورية وقد بلغ عددها 31 قصيدة طابعها الشعر العربي وتكون أيضا من إهداء ومقدمة فكان الإهداء إلى الكاتب الإسلامي الكبير سيد قطب^I تقديرا وحبا من الشاعر له، وهذا الديوان أوسع دواوين الشاعر انتشارا، فقد طبع عشر مرات، وانتشر في العالم العربي والإسلامي، ومثلت قصائده أناشيد حماسية^{II} يترنم بها الشباب في نواديهم واحتفالاتهم وكان التقديم هذه المرة من حظ الأستاذ نعمان عبد الرزاق السامرائي^{III}، وفيه نذكر أن شاعر ناقد قذف بزوابعه في وجه الحكام العرب الذين استبعدوا بني جلدتهم ووقفوا في وجه نهضة الأمن وحضارتها.

I- سيد قطب: كاتب ومفكر إسلامي مصري وعضو سابق في مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين، وهو رائد من رواد الفكر العربي الحديث في مصر ولد في قرية موشا، محافظة أسيوط، يوم 9 أكتوبر 1906، توفي يوم 29 أغسطس 1966م، له كتب كثيرة منها: كتب وشخصيات، التصوير الفني في القرآن، القصة في التوراة والقرآن، وله كتاب في التفسير كتبه وهو في السجن.

II- تعريف الأناشيد الحماسية: هو الذي يثير المشاعر ويحرك الأحاسيس، ويولد في النفس الرغبة في الثورة والسعي للتغيير.

III- نعمان عبد الرزاق صالح السامرائي: مفكر وداعية إسلامي أكاديمي عراقي، لديه العديد من المؤلفات الفكرية والإسلامية نذكر منها مباحث في الثقافة الإسلامية وتفسير التاريخ، ولد في مدينة سامراء القريبة من بغداد عام 1935م، توفي يوم 25 نوفمبر

تمتد زوابعه زمنيا بين عام 1950-1960م عند قراءتها نحس ببلورة شخصية الشاعر ونضوج شعره، كما نحس أن روحا واحدة تسيطر على شعره، فينقل بشعره بعض معانيه وأفكاره دون أن يصل فيه التقليد إلى جمود شعر الفقهاء، مما يتمتع به السامع أو القارئ من ذوق أدبي وقدرة على التمييز وهذا ما جعله في مصاف الشعراء العقائديين الذين إذا سمعت شعرهم أحسست فيهم ما ذكرت، فوليد لا يفصل بين عمله الشعري ونشاطه السياسي ولا بين جماليته وجهاده.

إن الزوابع جماليته في أن تسمع شاعر آخر يلقي فيها فذلك يجعل المتلقي يزداد إعجابا فوق إعجاب، وتقديرا فوق تقدير، لأن التجارب العميقة التي عاشها الشاعر فترات حاسة من عمره والتي كانت ترتفع به إلى أعلى درجات الانفعال بما يشعر ويقول ولا بد أن يصيب المتلقي وهجها المشرق ونورها الوضاء، فتلك الحالات الطافحة بكل ما يوحي به القول من صور وظلال وهي روعة وليد وهي شاعرية وليد وهي عاطفة وليد فيما يقوله ويصبو إليه ويعيش فيه.

قد جاءت قصائد من الشعر الحديث للشاعر وليد الأعظمي في ديوانه «الزوابع» مفعمة بالشعور والإحساس الصادق فهي تناولت قضايا تشغل الأمة الإسلامية وتقض مضجعا رائدة في الحقل السياسي الديني والثوري.

والقصائد التي تضمها الديوان هي:

- ❖ ربيع تموز.
- ❖ بجماجم المعاصرين.
- ❖ صرخة ونداء.
- ❖ انوار تموز دعائم.
- ❖ دعائم.
- ❖ تحية رمضان.
- ❖ وحي الهجرة.
- ❖ بدر الكبرى.
- ❖ يا أمة القرآن.
- ❖ بدر وتموز.

- ❖ شباب الجيل.
- ❖ دمعة على بحر.
- ❖ تحية المؤتمر.
- ❖ نور الشهادة.
- ❖ كم رأينا.
- ❖ لينام أصحاب الكروش.
- ❖ ذكرى.
- ❖ حرير الأنفس.
- ❖ يا جنود الرحمان.
- ❖ في سبيل الحق.
- ❖ ليلة القرآن.
- ❖ قالو زيارة شيخ.
- ❖ حيرة.
- ❖ يا أخي.
- ❖ رد التحية.
- ❖ تحذير.
- ❖ يوم محمد.
- ❖ نتيجة.
- ❖ قيادة.
- ❖ عبرة ودرس.
- ❖ حقيقة الرقي.

الفصل الأول:

الأسلوبية مفاهيم و أبعاد

المبحث الأول : الأسلوب

المبحث الثاني: الأسلوبية

المبحث الثالث اتجاه الأسلوبية

المبحث الرابع: محددات الأسلوب

المبحث الخامس: مجالات الأسلوب

المبحث السادس: التحليل الأسلوبي



المبحث الأول: الأسلوب

مفهوم الأسلوب:

أ. لغة:

الأسلوب كلمة قديمة العهد من حيث الاستعمال، فقد ورد في كلام العرب، كما جاءت في عديد من التصنيفات اللغوية والمعجمية للغة العربية، إذ جاء في معجم لسان العرب: «يقال للسطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد أسلوب، قال الأسلوب الطريق والوجه والمذهب يقال أنتم أسلوب سوء ويجمع أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه والأسلوب بالضم الفن يقال أخذ في أساليب القول أي أفانين منه»¹

وكلمة أسلوب في اللغة العربية غير لصيقة بأصل مادتها [سلب]، على الرغم من أنها تدل على سمة معينة يتضمنها شيء ما، وليس ضرورة كتابة ما أو كلام ما.

فيرى عبد الله البستاني بأنه مأخوذ من سلب، وهو عنده بمعنى الطريق، وعنق الأسد.

وقال كذلك للشجرة: « وشجرة سليب: سلبت أوراقها وأغصانها. شجرة سلب: إذا تناثر ورقها»².

أما الفيروز أبادي في قاموسه المحيط يرى أن: «الأسلوب الطريق وعنق الأسد والشموخ في الأنف»³

كما ورد «الأسلوب» بمعنى: «الطريق والفن من القول (ج) أساليب والأسلوب أيضا عنف الأمد والشموخ في الأنف»⁴

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة "سلب"، دار أحياء التراث، بيروت، لبنان، ط3، 1990م، ص: 197.

2- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، م1، دار صادر، ط2، بيروت، 1992، ص: 471.

3- مجد الدين الفيروزي الأبادي: قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2007، مادة (س.ل.ب)، مج1، ص: 788.

4- بطرس البستاني: محيط المحيط قاموس مطول اللغة العربية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1987، مادة (س،ل،ب)، ص: 149.

فالتعريفات اللغوية للأسلوب تتوافق وترتبط في آن واحد وهي المنهج أو الطريق الممتد، وارتباطه كذلك بأساليب فن القول.

ب. اصطلاحا:

ففي الناحية الاصطلاحية تعددت الآراء حول تحديد ماهية الأسلوب إلى الحد الذي أصبح يقال فيه «ليس هناك تعريف واحد للأسلوب يتمتع بالقدرة الكاملة على الإقناع ولا نظرية يجمع عليها الدارسون في تناوله»¹. ولقد تعددت تعاريف الأسلوب عند العرب والغرب، وذلك لأهميته باعتباره خاصية لغوية يساهم في تطوير اللغة ونتاجها الثقافي.

فارتبط مفهوم الأسلوب عند عبد القاهر الجرجاني للنظم حيث قال: «هو نظم للمعاني وترتيب لها، وهو يطابق بينهما من حيث كان يمثلان تنوعا لغويا فرديا يصدر عن وعي واختيار»².

فعلاقة الأسلوب والنظم عند الجرجاني علاقة الجزء بالكل وبهذا لم يفصل الأسلوب عن النظم حيث جعلهما شيان متلازمان، وإن النظم جزء متضمن ومكمل للأسلوب.

أما عند ابن خلدون فقد قام بالربط بين الأسلوب بالقدرة اللغوية، كما ربط أيضا بين الأسلوب والإيجاز والأطناب.

والكناية والاستعارة، فالأسلوب عبارة عن مناهج مطروقة في اللغة الفنية³، فالأسلوب عنده يكمن في الألفاظ أما المعاني حسب رأيه فهي موجودة عند كل شخص وباستطاعة كل شخص أن يعبر عنها كما يشاء.

يعرف أحمد الشايب الأسلوب بقوله: «الأسلوب فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا، أو تشبيها أو مجازا، أو كتاب أو تقريرا أو حكما وأمثالا»⁴، كما عرفه أيضا: «طريقة الكتابة أو طريقة

1- صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985، ص: 73

2- يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص: 16.

3- المرجع نفسه: ص: 21.

4- المرجع نفسه: ص: 26.

الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفه للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير»¹؛ هنا نجد حسب تعريفه أنه قام بإعطاء مفهوم الأسلوب انطلاقاً من التراث البلاغي حتى ربطه بنظرية النظم.

بينما يعرفه منذر العياشي: «حدث يمكن ملاحظته أنه لساني لأن اللغة أداة بيانية وهو نفسي لأن الأثر غاية حدوثه، وهو اجتماعي لان الآخر ضرورة وجوده»²؛ هنا في تعريفه يقصد أن الأسلوب عبارة عن حدث وأداة للغة فلا بد من وجوده.

ويعرفه ييفون: «أن المعارف والوقائع المكتشفة تنتزع بسهولة، وتتحول وتفوز إذا ما وضعتها يد ماهرة موضع التنفيذ، هذه الأشياء تكون خارجة الإنسان، أما الأسلوب فهو الإنسان نفسه»³؛ يعني هذا إن ييفون يرى الأسلوب هو الإنسان فربط مفهوم الأسلوب بالمنشئ ويقصد أيضاً أن المبدع لا بد أن يتميز في كتاباته الإبداعية والوصفية بأسلوب شخصي أصيل يكون علامة دالة عليه.

أما بيار جيرو يقول: «يهتم الأسلوب باللغة الأدبية وحدها وبعطائها التعبيري»⁴؛ فيرى هنا اللغة هي الأمة.

فالأسلوب خاصية لغوية يسهم المنشئ للكلام من خلاله في تطوير اللغة وإغناء نتائجها الثقافي، وراثتها المجتمعي، وهنا يتجلى المظهر الإبداعي في اللغة لأن اللغة نتاج عقلي يتجدد باستمرار ومن الجدير بالذكر إن قضية الإبداعية في اللغة أثرت في كثير من المجالات المعرفية.⁵

فهما تعددت تعاريف الأسلوب عند العرب أو عند الغرب، سواء اعتبروه طريقة الكلام حسب المقام الذي يكون فيه المتكلم أو طريقة لدمج العطاء الفردي في عمل البناء اللغوي بالمنشئ والنسق الذي يتكلم به الكاتب، فإن الأسلوب في نهاية المطاف عملية إبداعية تهدف إلى إظهار الإبداع الكامن في اللغة، وقدرة المتكلم على إظهاره وتبينه، كل حسب قدرته على ذلك.

1- المرجع نفسه: ص: 26.

2- منذر عياشي: مقالات الأسلوبية، منشورات اتحاد الكتاب العربي طبعة دار النشر، دمشق، ط1، 1990، ص: 37.

3- نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1417، ص: 131.

4- مسعود بودوخة: الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011، ص: 9.

5- نور الدين السد: أسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث_ تحليل الخطاب الشعري والسردية)، ج1،

(د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص: 18.

المبحث الثاني: الأسلوبية

مفهوم الأسلوبية:

عرفت الأسلوبية بتعريفات عدة يقترب بعضها، ويتباين بعضها الآخر، وذلك انطلاقاً من الزاوية التي ينطلق منها كل دارس للأسلوب، فيرى منذر العياشي أن «الأسلوبية علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب وهي علم يدرس الخطاب موزعاً على الأجناس الأدبية»¹.

تعتبر الأسلوبية من أهم المصطلحات التي استحدثت في القرن العشرين، وذلك كبديل للبلاغة القديمة مما أدى إلى الاهتمام بها، ويظهر ذلك في تنوع حقولها واتجاهاتها، حيث أن أوراق الدراسات المعاصرة سجلت بأن الأسلوبية هي الوريث الشرعي لها، من حيث إعطاء البيانات المتكاملة للصورة الجمالية في الفن الإبداعي وطرائق توزيعها، فإذا أخذنا هذا المصطلح لاحظنا إنه يتكون من ثنائية وهذا المصطلح الذي ترجم إليه في اللغة العربية: «فالأسلوبية دال مركب جذره أسلوب style ولاحقته ية ique»². فالأسلوبية حديثة النشأة بالقياس للأسلوب الذي لا يزال يشكل المصدر الأساسي المباشر لها.

فكان شارل بالي طليع الدارسين والباحثين لها وهو من أصل علم الأسلوب عام 1902م اشترط في موضوع الأسلوبية توافر المحتوى العاطفي فقال بأنها: «دراسة قضايا التعبير عن قضايا الإحساس وتبادل التأثير بين هذا الأخير والكلام»³؛ فالأسلوبية لدى بالي اهتمت بمراعاة للبنى اللسانية ذات التعبير الوجداني أو العاطفي المؤثر.

وقد عرفها رومان جاكسون بأنها: «بحث عما يتميز به الكلام الفني من بقية مستويات الخطاب أولاً، ومن سائر أصناف الفنون ثانياً»⁴.

كما نجد أيضاً جان كوهان يعرفها بقوله: «الأسلوبية هي علم الإنزياحات اللغوية»¹.

1- حياة عياش: الاشكال الشعرية في ديوان الششتري دراسة أسلوبية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص: 14.

2- عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط5، بيروت، 2006، ص: 34.

3- نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص: 16.

4- عبد السلام المسدي: الاسلوب والاسلوبية، ص: 62.

كما أطلق الباحث فون درجا بلنتس 1875: «مصطلح الأسلوبية على دراسة الأسلوب عبر الانزياحات اللغوية والبلاغية في الكتابة الأدبية»²؛ أي هو ما يختاره الكاتب من الكلمات والتراكيب حتى يؤثر في السامعين عن طريق التعبير عن أفكاره ورؤاه بأسلوب جد متميز، ويتفق معه ريفاتير في استخدامه للانزياح.

يرجحرو من الأسلوبيون الذين حاولوا تأكيد علاقة الأسلوبية باللسانيات بقوله: «الأسلوبية تتحدد بكونها البعد اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أن جوهر الأثر الأدبي لا يمكن النقاد إليه، عبر صياغته البلاغية»³

يرى عبد السلام المسدي الأسلوبية: «تتحدد بكونها البعد اللساني لظاهرة الأسلوب طالما إن الأثر الأدبي لا يمكن النفاذ إليه إلا عبر صياغته البلاغية»⁴؛ فالأسلوبية عند المسدي هي ذات بعد لساني.

1- جان كوهان: بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي ومحمد العمري، دار تويقال للنشر والتوزيع، دار البيضاء، (د،ط)، 1966، ص: 16.

2- نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص: 13.

3 عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص: 32.

4- المرجع نفسه: ص: 34-35.

المبحث الثالث: اتجاهات الأسلوبية

1. الأسلوبية التعبيرية:

يعد شارل بالي المؤسس لهذا الاتجاه الأسلوبي التعبيري في المدرسة الفرنسية وخليفة "سوسير" في كرسي اللغة العام بجامعة جنيف، وقد نشر عام 1902م كتابه الأول (مبحث في اللغة الفرنسية Trait  de Statique Franaise)¹، وفي هذا الأسلوب ربط به مباشرة بين اللغة في مكوناتها وأبنيتها، ووقائعها الوصفية، وبين قيمها الفكرية والعاطفية التي يتجلى بها التأثير في المتلقي. وهنا يقول بالي: «إن مهمة علم الأسلوب الرئيسية في تقديري تتمثل في البحث عن الأنماط التعبيرية التي تترجم في فترة معينة حركات فكر وشعور المتحدثين باللغة ودراسة التأثيرات العفوية الناجمة عن هذه الأنماط لدى السامعين والقراء»².

وقام شارل بالي من خلال ما اتبعه من دراسات أسس بها علم أسلوب التعبير بتعريفه على أنه: «العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي، أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة وواقع اللغة عبر هذه الحساسية»³.

يستثني شارل بالي اللغة الأدبية والشعرية من الدراسة الأسلوبية، وإنما يهتم بلغة الكلام العادي فهي ملك المجتمع عامة. «فهي إذن مطلقة الوجود حيثما كان الكلام...»⁴، فلغة الأدب لا تبقي اللغة على صفتها الحقيقية من جهة خلفياتها الاجتماعية والعاطفية والنفسية، وإنما تحولها إلى لغة تستحوذ فيها الجمالية على تلك الخلفيات، ويقول بيار جيرو (Pierre Guiraud) في تعريفه للتعبير وعن الرابطة بين الفكر واللغة: «إن التعبير فعل يعبر عن الفكر بواسطة اللغة ومثله في ذلك الدخول الحياة في الجسد»⁵.

1- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص: 26.

2- صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص: 21.

3- المرجع نفسه: ص: 17.

4- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص: 42.

5- بيرو جيرو: الأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر، ط2، حلب، 1994، ص: 52.

اهتمت أسلوبية بالي بمراعاة البنى اللسانية، ذات التعبير الوجداني أو العاطفي المؤثر، لذا وسمت بالأسلوبية اللغوية؛ ذلك أنها استبعدت في مقارباتها دراسة اللغة الأدبية حيث أنكرت الاعتبارات الجمالية في الدراسة الأسلوبية، فبالى يؤمن بأسلوبية تبحث في القيم الوجدانية المستوحاة من لغة الاستخدام اليومي.

2. الأسلوبية البنيوية:

وهي أكثر الاتجاهات الأسلوبية شيوعا حتى الآن، وتعد امتدادا متطورا لمذهب بالى في الأسلوبية الوصفية كما تعد أيضا امتدادا لآراء سوسير الشهيرة التي قامت على التفرقة بين ما يسمى باللغة وما يسمى بالكلام، وتعرف أيضا بالأسلوبية الوظيفية وترى أن « المنابع الحقيقية للظاهرة الأسلوبية ليست فقط في اللغة ونمطها، إنما أيضا في وظائفها»¹

إن الأسلوبية البنيوية يمثلها كل من رومان جاكسون "Roman Jakobson" وميشال ريفاتير "Michel Riffaterre" والأسلوبية لديهم ترى النص بنية تشكل جوهرها قائما بذاته، ذات علاقة داخلية متبادلة بين عناصره، وليس النص الأدبي نتاجا بسيطا من العناصر المكونة، بل هو بنية متكاملة تحكم العلاقات بين عناصرها قوانين خاصة لها، ووجود العنصر الفيزيولوجي أو السيكلوجي لا يكون إلا في إطار البنية الكلية للنسق.²

يعد ميشال ابرز الباحثين في الدراسات الأسلوبية الحديثة ومن أصحاب هذا الاتجاه قدم العديد من الأفكار والمبادئ التي تفاعلت بمحملها مع الأفكار المصنفين في دائرة الأسلوبية البنيوية وسواهم من الضالعين في سبر أغوار الأسلوبية وسبك بنائها المتناسك من نواحيه وركز في هذا الاتجاه على استحابة القارئ لتحديد سمات الأسلوب في الخطاب الأدبي، حيث اهتم بتحديد الوظيفة الاتصالية التي تمكن القارئ من تفكيك الشفرة النص ويقول في ذلك: « تلك العناصر المستخدمة لغرض طريقة تفكير المسنن encodeur على مفكك السنن decouder بمعنى أنها تدرس فعل التواصل، لا كنتاج خالص لسلسلة لفظية، ولكن باعتبارها حاملا لبصمات شخصية المتكلم وملزما

1- عدنان بن ذريل: اللغة والأسلوب (دراسة بين النظرية والتطبيق)، ط1، منشورات اتحاد الكتب، دمشق، ص: 140.

2- بشير تاوريريت: المحاضرات في مناهج النقد المعاصر (دراسات في الأصول والملاحم والاشكالات النظرية والتطبيقية)، ج1،

ط1، دار الفجر للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص: 185.

لانتباه المرسل إليه، وخلاصة القول أنها تدرس المردودية اللسانية عندما يتعلق الأمر بالتبليغ شحنة قوية من الخبر»¹

كما يعد رومان جاكسون رمزا لهذه الحركة، حيث أنها اعتمدت نظريته في التواصل، وتحديد وظائف اللغة الست، فالأسلوبية البنيوية تعني بوظائف اللغة على حساب أية اعتبارات أخرى، والخطاب الأدبي في منظورها نص يضطلع بدور إبلاغي، ويحمل دلالات محددة²

ويرى أن الأسلوبية فرع من فروع اللسانيات وجزء منها « فرغم اهتدائه إلى جوهر قضية تحديد بالمقارنة والمفارقة فان يقتصر في شيء من العفوية على إثبات أن الأسلوبية فن من أفنان شجرة اللسانيات دون أن تستشير أبعاد تساؤله المبدئي ودون أن يفك إشكالية بين ماهيتين متباينتين: ماهية الحدث الإبلاغي وماهية الإبداع الأدبي»³.

3. الأسلوبية النفسية:

لقد ظهر التيار رد فعل على التيار الوضعي، ويمكن أن يسمى بالانطباعية، فكل قواعده منها والنظرية قد اعترفت في ذاتية التحليل، وقالت بنسبة التعليل وكفرت بعلمانية البحث الأسلوبي وأهم ما يميز الأسلوبية النفسية أن رائدها "ليوسبيتزر Leo spitzer" (1960-1987)، قد اهتم بالمبدع وتفرد في طريقة الكتابة، مما ينتج الخصوصية الأسلوبية عنده⁴

تبلورت الأسلوبية النفسية مع المفكر الألماني "ليوسبيتزر" الذي رفض المعادلات التقليدية بين الأدب ووضع نفسه داخل التعبير الأدبي متكئا على الحدث لتقصي أصالة الشكل اللغوي، ومن أبرز مبادئه اللغوية الحدسية:

❖ معالجة النص تكشف عن شخصية مؤلفه.

❖ الأسلوب انعطاف شخصي على الاستعمال المؤلف للغة.

❖ فكر الكاتب لحمة في تماسك النص.

❖ التعاطف مع النص ضروري للدخول إلى عالمه الحميم.⁵

1- حسن ناظم: البنى الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر السياب، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2002، ص: 76.

2- رايح بوحوش: الأسلوبية والتحليل الخطابي، (د،ط)، منشورات باجي مختار، عنابة، الجزائر، (د،ت)، ص: 82.

3- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص: 46-47.

4- محمد بن يحيى: السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، ط1، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2011م، ص: 15-16.

5- نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص: 81.

أشار الباحثون العرب إلى أن الأسلوبية النفسية اتجه منهجي في تحليل الخطاب، وتعنى بمضمون النص ونسيجه اللغوي، وهذا الاتجاه في تجاوز في أغلب الأحيان البحث في أوجه التراكيب ووظيفتها في نظام اللغة إلى العلل والأسباب المتعلقة بالخطاب الأدبي، والسبب في ذلك يعود إلى ذاتية الأسلوب وفرديته، وكان للأسلوبية التعبيرية الفضل في تمهيد لظهور هذا الاتجاه.

إن الأسلوبية النفسية عند سبيتز تحلل النص لتصل في النهاية إلى معرفة الكاتب وهي لا تسلك الطريق الوضعية التي كانت تسعى إلى الدخول في حياة المؤلف، بل عن طريق تحليل الحمولات النفسية الأكثر خفاء عنده.

4. الأسلوبية الإحصائية:

يعد (بير جيرو Pierre Guiraud) من رواد الأسلوبية الإحصائية دون أن ننسى شارل مولر Ch:Muller في كتابه المعجمية الإحصائية: مبادئ ومناهج، وقد اهتم بيرجيرو خصوصا باللغة المعجمية موظفا المقاربة الإحصائية، أي قام برصد بنيات المعجم الأسلوبي لدى مجموعة من المبدعين، مستقرًا الحقلين الدلالي والمعجمي، ومن ثم فقد اهتم بالكلمات -الموضوعات (التييمات) التي تميز كاتبًا أو مبدعًا ما، مستثمرا آليات الإحصاء، كالتكرار، والتجرد والتواتر والضبط والعزل والجرد، والتصنيف أي اهتم بكل ما يتعلق بأسلوبية المؤلف.¹

والأسلوبية كما يراها "جيرو" : ميدان انتقائي للتحليل الأسلوبي، وذلك لأن اللغة هوية إحصائية أو مجموعة من البصمات، والاستعمال هو تعميم لفترة معينة منها وإن أي تغير في تواتر الاستعمال يؤدي إلى تغيير في القيم الأسلوبية...

فالإحصاء: «هو العلم الذي يدرس الانزياحات، وهو المنهج الذي سمح بملاحظاتها وقياسها وتأويلها فهو أداة فعالة في الدرس الأسلوبي»².

1- جميل حمداوي: اتجاهات الأسلوبية، (د،ط)، مكتبة المثقف العربي، سبدي، أستراليا، 2010، ص:17-18.

2- فرحان بدري العربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، 2003، ص:20.

المبحث الرابع: محددات الأسلوب

1. الأسلوب اختيار:

يمكن أن نعد الاختيار من بين المبادئ التي شكلت منطلقا لفكرة الأسلوب، بل إن هناك علاقة وثيقة بين أصل فكرة الأسلوب وقضية الاختيار؛ فالأسلوب في أحد تعريفاته هو اختيار من بين بدائل عديدة، وان «أي فكرة من الأفكار يمكن إبلاغها بأشكال وكيفيات متنوعة، ومعنى ذلك أن نفس الشحنة الإخبارية يمكن سبكها في صيغ لسانية متعددة»¹.

ويعد هذا العنصر ملمح أول الذي يبنى عليه أي رصد أو تتبع للأسلوب، وهو أن منشئ الكلام يقوم بعملية اختيار وانتقاء عناصر لغوية محدودة من رصيده اللغوي، ثم يوزعها بصورة مخصوصة فيكون بها خطايا، وهذا الأمر ينطبق على جميع الخطابات الأدبية، ومن ثم فإن الأسلوب يمكن تعريفه بأنه «اختيار يقوم به المنشئ لسلمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف، ويدل هذا الاختيار أو الانتقاء على ايثار المنشئ، وتفضيله لهذه السلمات على سلمات أخرى بديلة، ومجموعة الاختيارات الخاصة بمنشئ معين هي التي تشكل أسلوبه الذي يمتاز به غيره من المنشئين»².

ومن هذا القول يتضح أن مبدأ الاختيار يساعد في الكشف عن فرادة الكاتب وتميزه من خلال استعمالاته للغة ومن خلال أسلوبه الذي يظهر في اللغة المعجمية له.

لكن ليس بالضرورة كل اختيار يقوم به المنشئ هو اختيار أسلوبى وفي هذا الصدد يقول "سعد مصلوح": «كون الأسلوب عند هؤلاء الباحثين اختيارا لا يعني أن كل اختيار يقوم به المنشئ، لا بد أن كل اختيار يقوم به المنشئ، لا بد أن يكون أسلوبا، إذ علينا أن نميز بين نوعين مختلفين من الاختيار: اختيار محكوم بسياق المقام، واختيار تتحكم فيه مقتضيات الخالصة»³.

ما يبرز من هذا القول أن الاختيار نوعان: اختيار مقامي، أي اختيار التعبير المناسب للمقام، أما النوع الثاني فهو اختيار نحوي تتحكم فيه قواعد اللغة.

1- مسعود بودوخة: الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص: 23.

2- سعد مصلوح: الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1415هـ/1995م، ص: 37-38.

3- المرجع نفسه: ص: 38.

2. الأسلوب التركيبي:

يعد الملمح الثاني المحدد لأسلوبية أي كاتب ما لأن سلامة التركيب في جميع جوانبه؛ سواء كان معجميا أو نحويا، أو صرفيا أو دلاليا ويستدعي الأمر انطلاقه من ظاهرة سابقة له وهي الاختيار، فكلما كان الاختيار دقيقا وكان حسن الانتقاء كلما كان تركيب الكلمات المختارة في الخطاب الأدبي لديه أكثر إحكاما، وهذا ما أشار إليه "نور الدين السد" في كتابه إذ يقول: « فظاهرة التركيب هي تنضيد الكلام ونظمه لتشكيل سياق الخطاب الأدبي، والتركيب عنصر أساسي في الظاهرة اللغوية وعليه يقوم الكلام الصحيح»¹.

يتضح من هذا القول أن التركيب من العناصر الأساسية لتشكيل الخطاب الأدبي وعلى أساسه يقوم الكلام الصحيح والأكثر إحكاما.

كما أن عملية التركيب تقاس بالرجوع إلى الحالة النفسية للكاتب وثقافته الخاصة وعليه يحدث الاختلاف في الأسلوب من كاتب لآخر.

إذ ترى الأسلوبية « أن الكاتب لا يتسنى له الإفصاح عن حسه ولا عن تصوره للوجود إلا انطلاقا من تركيب الأدوات اللغوية تركيبا يقضي إلى إفرازه الصورة المنشودة والانفعال المقصود»².

وعليه فالتركيب عنصر أساسي يساعد الكاتب في الإفصاح عن أحاسيسه وتصوراته للوجود انطلاقا من تركيب الأدوات اللغوية المناسبة لإفراز الصورة المنشودة والانفعال المقصود والمرجو، وهو بذلك الملمح الثاني الذي ينطلق منه في تمييز أو دراسة أسلوبية كاتب ما.

3. الأسلوب انزياحي:

تعد مقولة الانزياح من أهم المقولات التي حاولت تفسير الأسلوب وأصحابها يرون في الأسلوب انزياحا أو انحرافا عن نموذج آخر من القول ينظر إليه على أنه نمط معياري، وهذا المبدأ الذي حاول به أصحابه تفسير الأسلوب، هو برأينا أجدى في مجال البحث من الاقتصار على مبدأ الاختيار، إذ كون الأسلوب اختيارا هو أمر مسلم، ولكن هذا الاختيار إنما تتجلى مظاهره من خلال الإنزياحات المختلفة للنص.³

1- نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص: 186.

2- المرجع نفسه: ص: 187.

3- مسعود بودوخة: الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، ص: 25.

ويعد مصطلح الانزياح ثالث الملامح المحددة لأسلوبية كاتب ما إذ حاول الكثير من الأسلوبيين أن يكتشفوا مواطن ومكامن الاختلاف بين الأساليب انطلاقاً من مدى عدول وانحراف الكاتب عن النمط المؤلف في الكتابة من خلال نصوصهم الإبداعية إذ يعد الانزياح عنصراً أساسياً في تشكيل جماليات النصوص والخطابات الأدبية، فالانزياح هو: «انحراف الكلام عن نسقه المؤلف وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته ويمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي، بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته»¹.

فيتضح أن الانزياح عبارة عن حدث لغوي فهو يحدث على مستوى اللغة الإبداعية وهو الخروج عن المؤلف في تشكيل الكلام، كما يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب في حد ذاته، وهذا نظراً لأهميته كظاهرة أسلوبية محورية.

ونجد ممن أشاروا إلى فكرة الانزياح "صلاح فضل" الذي يعرفه: «الانتقال المفاجئ للمعنى»². في هذا القول نجد أن الانزياح مرتبط بالمعنى فهو الخروج عن المعنى المؤلف بطريقة مفاجئة وغير مألوفة.

كما ينظر بعض الأسلوبيين إلى الأسلوب على «انه انحراف لغوي نصي بعيد عن المؤلف والمتلقي ذو سمات لغوية وصوتية وصرفية ونحوية وغنائية منحرفاً أو مفارقاً لنموذج آخر من الاستخدام اللغوي، وذو سمات معيارية»³.

أي أن الانحراف مرتبط بالاستخدام ومدى مخالفته للاستخدامات اللغوية الأخرى.

فالانزياح هو مجرد خرف للغة ويكون هذا إما في شكل صوتي أو معجمي أو دلالي أو نحوي.

الأسلوب إضافة:

من علماء الأسلوب من فضل النظر إليه بوصفه إضافات إلى التعبير الأصلي، ف(انكفيست) رأى أن الأسلوب هو ضرب من الإضافة إلى الغلاف المحيط بالجوهر الفكري أو التعبير الموجود من قبل، سواء أكانت هذه الإضافة، إضافة لعناصر وجدانية، أم عرضاً مثيراً أم وحدة بناء فني...

1- نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص: 198.

2- يوسف ابو العدوس: الاسلوبية والتطبيق، ص: 180.

3- صالح عطية صالح مطر: في التطبيقات الاسلوبية، مكتبة الاداب، دار الأوبرا، القاهرة، 2004، ص: 16.

المبحث الخامس: مجالات الأسلوبية

1. الأسلوبية النظرية:

وهي التي تسعى إلى التنظير للأدب من منطلق اللغة المستخدمة في النص الأدبي، وتطمح إلى «أن تصل يوماً ما إلى تفسير أدبية الخطاب الإبداعي بالاعتماد على مكوناته اللغوية، وهذا ما يجعل لها التعويل المطلق على اللسانيات بمختلف فروعها». فالأسلوبية النظرية تهدف إلى إرساء القواعد النظرية التي ينطلق منها الناقد الأسلوبي في تحليل النص.¹

2. الأسلوبية التطبيقية:

وغايتها تعرية النص الأدبي وإظهار خصائصه وسماته؛ من حيث أنه شكل فني يبغى المنشئ عن طريقة التأثير والإقناع، ومدخلها في التطبيق هو لغة الأثر الأدبي. وإذا كانت الأسلوبية النظرية تتسم بالاستقرار على مناهج بعينها، فإن الأسلوبية التطبيقية تعاني من تعدد اتجاهاتها وتشعبها، كما أن الترابط المنهجي بين كلا المجالين التنظيري والتطبيقي يكاد يكون منعدماً.²

3. الأسلوبية المقارنة:

وتعتمد المقارنة أساساً، ولا تتجاوز حدود لغة واحدة، وهي تدرس أساليب الكلام في مستوى معين من مستويات اللغة الواحدة لتبين خصائصها المميزة عن طريق مقابلة بعضها ببعض الآخر؛ لتقدير أدوارها المختلفة في بناء صور الجمال في النصوص الأدبية. وتقتضى عملية المقارنة الأسلوبية حضور نصين فأكثر، ولا بد من وجود عنصر أو عناصر مشترك بين النصوص المقارنة للاشتراك في الموضوع، أو الغرض العام، مع الاشتراك في المؤلف أو عدم الاشتراك فيه، أو الاشتراك في المؤلف مع اختلاف الموضوع أو الغرض أو جنس الكتابة. أي أن الأسلوبية المقارنة تحصر نفسها في إطار اللغة الواحدة ولا تتجاوزها، وهي بهذا تختلف اختلافاً بيناً عن الأدب المقارن الذي يدرس علاقات التأثير والتأثر بين الآداب العالمية، أو في آداب أمة بعينها، أو في نطاق اللغة الواحدة.¹

1- فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، طبعة مزيدة ومنقحة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004م/1325هـ، ص:42.

2- المرجع نفسه: ص:42.

المبحث السادس: التحليل الأسلوبي

منهجية التحليل الأسلوبي:²

على المحلل الأسلوبي أن يتقيد بمنهجية صارمة، وأن يلج نصه الذي يريد تحليله بخطوات محسوبة؛ حتى لا يكون عمله مجرد إضاءات يسقطها على النص، أو إشارات إلى ظواهر أسلوبية دون الوصول إلى جوهرها، وحتى يسبر أغوار أسلوب النص لا بد من إتباع الخطوات الآتية:

❖ الإقناع بأن النص جدير بالتحليل.

❖ تحديد مادة الدراسة (نص أدبي، مجموعة من الأعمال الأدبية...)

❖ قراءة العمل الأدبي مرات عديدة؛ حتى ينتابه انطباع جمالي يهيمن على نفسه، وهذا الانطباع يسمى الأثر

❖ القيام بسلسلة من القراءات؛ لاكتشاف خاصية كلامية تلفت انتباهه من حيث هي سمة متكررة

❖ ملاحظة الانزياحات وتسجيلها، بهدف الوقوف على مدى شيوع الظاهرة الأسلوبية أو ندرتها في النص.

❖ تحديد السمات التي يتسم بها أسلوب النص.

❖ القيام بسلسلة أخرى من القراءات؛ لاكتشاف السمات التي لم تكتشف في البداية

❖ دراسة السمات الأسلوبية دراسة منظمة، وفي جميع الاتجاهات.

❖ محاذير التحليل الأسلوبي:

❖ عدم الفصل بين الشكل والمحتوى.

❖ الابتعاد عن إصدار الأحكام التقييمية؛ لأن ذلك من اختصاص الناقد الأدبي.

1- المرجع نفسه: ص: 43

2- د. فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ص: 18-54-55.

❖ تحليل العمل الأدبي على أساس أنه خطاب يتم إنتاجه وتلقيه.

❖ الاستفادة من جميع الاتجاهات الأسلوبية، ونظريات الأسلوب؛ فاقصره على اتجاه واحد، أو نظرية واحدة قد يجعل التحليل الأسلوبي قاصراً عن إبراز السمات الأسلوبية في العمل المدروس.

الفصل الثاني:

دراسة أسلوبية لديوان الزواج نماذج مختارة

- لمبحث الأول: دراسة أسلوبية لقصيدة «قيادة»
- المبحث الثاني: دراسة أسلوبية لقصيدة «يا أخي»
- المبحث الثالث: دراسة أسلوبية لقصيدة «حيرة»
- المبحث الرابع: دراسة أسلوبية لقصيدة «دعائم»
- المبحث الخامس: دراسة أسلوبية لقصيدة «دمعة على بحر»
- المبحث السادس: دراسة أسلوبية لقصيدة «يا جنود الرحمان»
- المبحث السابع: دراسة أسلوبية لقصيدة «حرروا الأنفس»
- المبحث الثامن: دراسة أسلوبية لقصيدة «ذكرى»

المبحث الأول: دراسة أسلوبية لقصيدة قيادة

القصيدة التي بين أيدينا للشاعر وليد الأعظمي والتي تحمل عنوانا بارزا «قيادة» وقد جاءت العنونة غير معرفة مما يوحي بأنها مفتوحة على جميع الاحتمالات والتأويلات وبالتالي ليست محصورة في زاوية معينة أو فهم بحد ذاته.

والمعروف أن القيادة هي الزعامة وتسيير شؤون الآخرين وفق شروط تملئها المسؤولية وعلى القائد أن يكون مؤهلا لقيادة الأفراد والجماعات والقيادة تتفرق إلى مادية ومعنوية فأما المادية فتتمثل في الحكم وشؤون الدولة، أما المعنوية فقد تكون في الإمامة والزعامة الروحية وغيرها مما يتألف عليه الناس وتتعارف عليه النخبة والعامّة مع تفاوت المكانة.

فجاءت كلمة قيادة خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو يعود على قائد المسلمين الرسول صبي الله عليه وسلم، فالقيادة هي القدرة على التأثير في الأفراد لجعلهم يرغبون في انجاز أهداف المجموعة.

أما في المعاجم اللغوية:¹

معجم اللغة العربية المعاصرة:

قيادة

[مفرد]:

• مصدر قاد1 وقاد2 .

زعامة «نجح الحزب بقيادة فلان- القيادات الشابة في الحزب- تدريب القيادات الحزبية- السفينة المعقود لها لواء القيادة».

مركز القائد «مجلس قيادة الثورة- غرفة/ مقرّ القيادة- القيادة العليا- حجرة القيادة في الطائرة- عجلة/ رخصة/ منصّة القيادة»

1- ينظر: <https://www.arabdict.com/ar/> ، يوم: 2022/05/10، على الساعة: 11.35

(نف) قدرة على معاملة الطبيعة البشريّة أو على التّأثير في السُّلوك البشريّ لتوجيه جماعة من النّاس نحو هدف مشترك بطريقة تضمن بها طاعتهم وثقتهم واحترامهم وتعاونهم.

المعجم الغني:

قيادة

[ق و د]. (مص. قَاد) قِيَادَةٌ شَعْبٌ: تدبير شؤونه، ترؤسه نجح في مهام القِيَادَةِ: مهنة القِيَادَةِ وصل إلى مقر القِيَادَةِ: المكان الذي يكون فيه القائد

القِيَادَةُ العامّة للجيش: المركز الذي يستقر فيه القائد العام والضباط الكبار.

تتكون القصيدة من 12 عشرة بيت في مجملها تدور حول الدعوة لإتباع تعاليم الدين الإسلام والامتثال بأوامر النبي والالتزام بالشريعة الإسلامية.

فقد بدأ الشاعر بيباء النداء للفت انتباه المتلقي وهو ما يدخل في أسلوب الإنشاء، والقصيدة عمودية مقفاة اتبع فيها صاحبها الكتابة العروضية ملتزماً فيها بالتفعيلات الآتية (مستفعلن مستفعلن)

ومثال ذلك قول الشاعر:¹

فَالدِّينُ يَا أَبِي أَنَّ نَكُونَ أَذَلَّةً إِذَا أَنْ مِيزَةُ دِينُنَا التَّحْرِيرُ

فددين يابي أنن نكون أذذلتن إذ أنن ميزة ديننا تحيرو

0/0/0/0//0///0//0/0/ 0///0//0///0/0//0/0/0/

مستفعلن مستفعلن متفاعلن مستفعلن مستفعلن مستفعل

تنتمي هذه القصيدة إلى بحر (الكامل) مع دخول تغيرات على بعض الأبيات، يصيب الإضمار تفعيلة الكامل فتصبح متفاعلن أي مستفعلن وهذه الأخيرة تفعيلة الرجز فإذا وجدت في القصيدة تفعيلة واحدة (متفاعلن) كانت القصيدة من الكامل وإلا من الرجز لأنه يجوز أن تحول

1- وليد الأعظمي: الزوابع، ط1، جميع الحقوق محفوظة، (د،م)، 1401هـ-1981م، ص: 140.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية لديوان الزوابع نماذج مختارة

متفاعلن إلى مستفعلن ولا يجوز تحويل مستفعلن إلى متفاعلن، فاستعمل الشاعر قافية مطلقة، وقد شملت آخر عجز البيت، وهي الكلمة الوحيدة التي توجد في نهاية السطر الشعري، وترتاح نفس الشاعر عند الوقوف عندها مدة زمنية.

وكان حرف الروي (الراء) وهو حرف مكرر متوسط بين الشدة والرخاوة، ولثوي¹، وهو كذلك من الحروف والأصوات المهجورة وقد جاء مرفوعا يعطي في آخره السكون.

وقد غلب على القصيدة الأسلوب الخبري لأن الشاعر في هذا الموضع بصدد إخبار المتلقي بدعوة النبي وإعلامه بمن يكون هذا القائد الفذ الذي جاء بالرسالة ودعوة الحق مع ذلك فقد تخلل النص الأسلوب الإنشائي وهذا ما نلاحظه في قول الشاعر:

يَا صَاحَّ لَا تَشْطَحْ بِعَقْلِكَ سَاعَةً وَاسْمَعْ عَسَى أَنْ يَنْفَعَكَ التَّفَكِيرُ².

فهنا لجأ الشاعر للنداء مصحوبا بالأمر وكلاهما يدخل ضمن الأسلوب الإنشائي وعندما نتبع أبيات القصيدة نجد أن الشاعر حريص على دعوة الناس للاقتداء بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف والوقوف على الحق الذي أراده الله لعباده معللا ذلك بقوله:

يَا قَوْمَ نَحْنُ دُعَاؤُ حَقٍّ وَاضِحٌ كَالشَّمْسِ أَوْ هِيَ مِنْ سَنَاهُ تُبِيرُ³.

وقوله أيضا:

إِنْ كُنْتَ تَبْحَثُ عَنْ رَعِيمٍ ضَامِنٍ فَمُحَمَّدٌ بِالِإِتْبَاعِ جَدِيرُ⁴.

وبالتالي وإقناع المتلقي عمده الشاعر لتقديم الحجج والبراهين والأدلة لإثبات بأن ما يدعو إليه هو الحق وما غير ذلك باطل الأباطيل وقبض الريح.

وفي المجمل فإن هدف الشاعر هو إيجاد قادة يقودون الأفراد والجماعات إلى أهداف سامية جاء بها الرسول الكريم وهو لا يجد على الإسلام بديلا فيقول:

1- مصطفى حركات: الصوتيات والفونولوجيا، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص: 65.

2- المصدر السابق: ص: 140.

3- وليد الأعظمي: الزوابع، ص: 140.

4- المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

لَسْنَا نَرَى الْإِسْلَامَ إِلَّا دَعْوَةً فِيهَا لِمَا هُوَ فَاسِدٌ تَغْيِيرٌ¹.

ومن صفات القيادة التي يراها أن لا نكون أدلة لان ديننا الإسلام يأبي ذلك مثل:

فَالدَّيْنُ يَا أَبِي أَنَّ نَكُونَ أَدْلَةً إِذَا أَنْ مِيزَةٌ دِينَنَا التَّحْرِيرُ².

وعليه فالقائد لا يكون نابعا إلا للحق رافضا أي نوع من أنواع العبودية المادية والمعنوية والحق إننا أمام هذا النص الباذخ نجده صادقا في دعوته وهذا ما يحرك المشاعر في داخلنا ويدفع بنا للمضي خلفه طلبا للحق المنشود عملا بالحق المأثور .

الحكمة ضالة المؤمنين وبالتالي فأننا لا نملك إلا أن نبادله المشاعر الجياشة والأحاسيس الصادقة.

الحقول الدالة في القصيدة:

الحقل الدلالي كما يعرفه أحمد مختار عمر: «هو مجموعة تربط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها»³

الحقل سياسي:

من الكلمات الدالة على ذلك (قائد، زعيم، التحرير، الثورة).

الحقول دينية:

(دعاة الحق، الإسلام، الله، النصر).

الحقل الطبيعة:

(الشمس، البركان).

1- المصدر نفسه: ص: 141.

2- المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

3- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ط1، دار العروبية للنشر والتوزيع، الكويت، 1982، ص: 79.

المبحث الثاني: دراسة أسلوبية لقصيدة يا أخي

تنقسم هذه القصيدة التي عنوانها «يا أخي» إلى وحدتين تكمل أحدهما الأخرى تكونت من 10 أبيات بدأت الوحدة الأولى من البيت الأول إلى البيت السادس أما الوحدة الثانية من البيت السابع إلى البيت العاشر.

تتمحور هذه القصيدة التي بين أيدينا حول فكرة أساسية مفادها دعوة المسلم أن يكون فعالا داخل المجتمع وأن يلتزم الحق ويدعو إليه لان ذلك من واجبه.

وقد ركز الشاعر في الوحدة الأولى إلزام المسلم بأن يكون مشعلا يضيء ضلمات الجهل من خلال هدايته للناس وتبيان الحق الذي جاء به الهادئ الأمين، ولا يأتي ذلك إلا من خلال الوقوف على خطوات النبي وإتباعها مثل في قوله:

وَاسْلِكْ مَسَالِكََ أَحْمَدُ مُتَّبِعًا خُطُواتِهِ فَسَبِيلُ أَحْمَدُ بَيِّنٌ¹.

وقد توسع في نصحه اعتمادا على تبيان السبل التي تتبع للأخ على سير صراط سوي ومن بين هذه الخطوات يجب إتباعها : الابتعاد عن قرين السوء والسبب في ذلك أن خطره أكبر من نفعه.

وَإِثْرُكَ قَرِينِ السُّوءِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ حَرْبٌ عَلَيْكَ لِأَنَّهُ مُتَشَيِّطٌ².

ولكي يكون هذا المسلم موفقا في دينه فأن الواجب يملئ عليه إظهار دينه والمفاخرة به فعلا لا قولا وهذا ما يدل على قوله:

وَإِحْرُصْ عَلَى إِظْهَارِ دِينِكَ دَائِمًا بَيْنَ الْخَلَائِقِ (بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)³

بالتالي هي أحسن إشارة دالة على معاملة الناس بالأخلاق الحميدة انطلاقا من القول المأثور (إنما الدين معاملة) وكذلك قول الشاعر أحمد شوقي:

وَإِنَّمَا الْأُمَّمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ فَإِنَّ هُمْ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا¹.

1- وليد الأعظمي : الزوابع ، ص: 124.

2- المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

3- المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

وكذلك مصداقا لقوله تعالى: «إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ»².

ولكي يكون هذا الأخ نافعا للإسلام فعالا في دعوته عازما في أمره فعليه أن يعمل على:

وَأَنْشِطْ لِدِينِكَ لَا تَكُنْ مُتَكَاسِلًا وَأَعْمَلْ عَلَىٰ تَحْرِيكِ مَا هُوَ سَاكِنٌ³

بالإضافة إلى ثورته على كل باطل لا يتوافق والحق الذي جاء به خير الأنام

وَأَحْمِلْ عَلَىٰ مَا قَدْ تَرَاهُ مُحَالِفًا لِلْحَقِّ حَمَلَةً صَادِقَ لَا يُجْبِنُ⁴.

أما الوحدة الثانية بدايتها كانت:

وَأَبْدَأْ بِأَهْلِكَ إِنْ دَعَوْتَ فَإِنَّهُمْ أَوْلَىٰ الْوَرَىٰ بِالنُّصْحِ مِنْكَ وَأَقْمِنُ⁵.

فقد انتقل فيها الشاعر من حثه للمسلم على الالتزام بصفات معينة ليكون عبدا صالحا وخيرا بمعنى التحلي بصفات حميدة ترفع من قدر الفرد وتسمو به عاليا، إلى دعوته للإتيان الخطوات اللازمة في المرحلة الثانية والتي تلي الأولى وهي الانتقال إلى دعوة الأهل لأنهم:

وَأَبْدَأْ وَأَبْدَأْ بِأَهْلِكَ إِنْ دَعَوْتَ فَإِنَّهُمْ أَوْلَىٰ الْوَرَىٰ بِالنُّصْحِ مِنْكَ وَأَقْمِنُ⁶.

فالمرحلة الأولى تمثلت في الالتزام الفردي بتعاليم الإسلام تليها المرحلة الثانية وهي دعوة الأهل لم فيه الخير والصالح ثم تأتي العشرة لأنه من الضروري دعوتهم للحق

وَاللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَشِيرَةِ أَوْلًا وَالْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ الْعَشِيرَةِ هَيْئٌ⁷.

1- أحمد شوقي: الشوقيات، ج1، دار الكتب العلمية، (تقديم د. محمد حسين هيكل)، مصر، القاهرة، 1946م، ص: 224.

2- سورة القلم: الآية: 04.

3- وليد الأعظمي: الزوابع، ص: 124.

4- وليد الأعظمي: الزوابع، الصفحة نفسها.

5- المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

6- المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

7- المصدر نفسه: ص: 125.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية لديوان الزوابع نماذج مختارة

وعليه نفهم من مما ذهب إليه الشاعر أهله وعشيرته وهذا ما سار عليه النبي الكريم ولا ينسى الشاعر أن يسدي نصحا متمثلا في هجران رفقاء السوء يقينا منه بأنه:

وَأَهْجِرْ صَدِيقُكَ إِنْ عَلِمْتَ سَفَاهَةً فِيهِ فَلَا يُجِدِي السَّفِيَةَ الْمَاجِرُ¹ .

وقد اعتمد الشاعر في هذا النموذج على البحر(الرجز) كما في قصيدته السابقة "قيادة" وهذا راجع إلى كون القصيدة تتماشى وتفعيلات هذا البحر لما له من حقه حركات وجمالية موسيقية.

كُنْ مُشْعَلًا فِي جُنْحِ لَيْلٍ حَالِكٍ يُهْدِي الْأَنَامَ إِلَى الْهُدَى وَيُبَيِّنُ² .

كن مشعلن في جنح ليل حالكن يهدي لأنام الى هدى ويبينو.

0/0/// 0//0///0//0 0/0/ 0//0/ /0/ /0/ 0/ 0/0/0/ 0/

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن متفاعلن متفاعل

وقد اعتمد الشاعر في هذا النموذج على بحر الكامل كما في قصيدته السابقة «قيادة» وهذا راجع لكون القصيدة تتماشى وهذا البحر لما له من خفة حركات وجمالية موسيقية وهو أكثر البحور أضربا.

وقد استعمل الشاعر في قصيدته النونية قافية مطلقة وحرف الروي النون الذي صفته أنفي، مرفق ومخارجها لثوي أنفي، وهو من الأصوات المهجورة.

اعتمد الشاعر في هذا النص الشعري على الأسلوب الإنشائي مستعينا بالأمر(كن، واسلك، واترك، واحرص، وأحذق.....)، وعليه فإنه نادرا ما وظف الأسلوب الخبري لان الحاجة إليه لم تكن ضرورية ونجد مثالا في القصيدة متمثلا في قوله:

وَاللَّهُ يَاأَمْرُ بِالْعَشِيرَةِ أَوْلَا وَالْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ الْعَشِيرَةِ هَيُّ³ .

1- المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

2- المصدر نفسه: ص:124.

3- وليد الأعظمي : الزوابع، ص: 125.

ولأن الشاعر كان حريصا على التزام المسلم بالتعاليم الدينية فقد وجب عليه أن يأمر لأن الحق أحق بالإتباع فغلب الأسلوب الإنشائي على الطابع العام للقصيدة، والشاعر هنا لا يبحث عن قائد أو زعيم وإنما يهمه أن يكون ثمة فردا ملتزما يسير على نهج النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو الناس للاهتداء والخروج من ظلمات الجهل إلى نور الحق.

والشاعر من خلال نصه يبدو من خلال يبدو لنا صادقا متدفق المشاعر جيش النفس متأثرا بالدعوة المحمدية موقنا بصدقها ومدى فاعليتها مما جعله يندفع في توعية الآخر والدفع به لأن يكون مثالا في إصلاح الأمة والسعي لهداية الأفراد، وهذا ما دلت عليه أبيات قصيدته، والحق إن المتلقي لهذا النص يجد نفسه متأثرا بدعوة الشاعر ومصداقا إياه وهذا ما يدل على أن المشاعر المتبادلة بين الطرفين (الشاعر والمتلقي) صداقة نابغة من القلب.

الحقول الدالة:

الحقل ديني:

المطلع على هذه القصيدة المعنونة «يا أخي» يلحظ ارتكازها على العديد من الألفاظ الدالة على طابعها الديني ومن أمثلة ذلك (يهدي، الهدى، أحمد، دينك، للحق، صادق، دعوت)

الحقل الصداقة:

كما أن الصداقة موجودة في النص وهي واردة بشكل أقل وقد دلت عليها مجموعة من العبارات مثل (قرين، صديقك ..)

المبحث الثالث: دراسة أسلوبية لقصيدة حيرة

يبدو عنوان هذه القصيدة لافتا للنظر جاذبا للسمع فما أن يسمع المتلقي لفظة «حيرة» حتى يقف مصغيا منتبها، يعني منه أن ثمة أمرا جللا يستدعي الجدية لاستيعابه.

وفي اللغة نجد أن:

«الْحَيْرَةُ: التردد والاضطراب، ويقال أصبحت الأرض حَيْرَةً مخفرة مبغلة»¹

فالْحَيْرَةُ إذا لها أكثر معنى فهي في السياق التداولي المتعارف عليها لا نخرج عن كونها التردد والاضطراب ولكنها بالإضافة إلى ذلك فهي تدل على الاضرار الذي يجير التراب ليخرج للعلن.

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة نجد أن:

« حَيْرَةٌ [مفرد]: حَيْرَاتٌ: حَيْرَةٌ؛ تردد واضطراب، في حَيْرَةٍ من أمره: حائر مضطرب»²

والعنوان في جملة لفظة واحدة وهي اسم نكرة مما يجعل الباب موازنا ومفتوحا على عدة احتمالات فالمعروف في اللغة أن ال التعريف حين تضاف للأسماء فإن تقييد من حركة المعني وتعمل على تحديد المقصود وفي المقابل حين يكون الاسم نكرة تكون له أكثر من دلالة ومن ذلك قوله تعالى: «فإن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا»³.

فقد ذهبت جماعة التفسير إلى أن اليسر واحد وان اليسر متعدد وعليه قالوا لا يغلب العسر يسرا.

بناء على ما سبق فإن الحيرة هنا تدفع بنا لليقين بأن الشاعر قد أصيب بالحيرة جراء ما ألم بالأمة من هموم ومآسي وتخلف وتراجع وانحطاط له أوله وليس له آخر.

1- المعجم الوسيط: ابراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد عبد النجار، ج1، ط2، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ص:152.

2- معجم اللغة العربية المعاصرة: احمد مختار عمر، مج1، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص: 594.

3- سورة الشرح: الآية: 5-6.

والفكرة العامة التي تتمحور حولها القصيدة تدور في مجملها حول شكوى الشاعر وحيرته مما آلت إليه أمة الإسلام.

تتكون القصيدة من 13 بيت انقسمت إلى ثلاث وحدات تراوحت بين النسبي والقصير وتبدأ الوحدة الأولى من قول الشاعر:

نَامَتْ عُيُونُ الْعَابِثِينَ وَقَدْ عَقَّتْ لَكِنَّ عَيْنَ الْحَرِّ كَيْفَ تَنَامُ؟¹

وفيها يطرح شاعرنا العديد من التساؤلات التي جاشت في خاطره والسبب انه نفسه الحرة الأبية تأبى عليه أن ينصاع خلف الذي نامت عيونهم، فهو يرى أن الحر ما دامت ثمت آلام تعصف بالقلب ومن بين الأسباب الأخرى التي تقض مضجعه أن الغرب يقف على باب الأمة يرمي بسهمه وجراح السهم لا تلتئم، ضف إلى ذلك أن الشريعة في حد ذاتها معرضة للسرقة، فهي كنز يطمع فيه أصحاب النفوس المريضة لا يستفيدو من مزاياه ولكن لإتلافه نهائيا أو تدنيسه وتدليس، مما جعله يعلن غضبا متهما هؤلاء الذين انسلخوا عن الملة بأنهم

التَّارِكُونَ الدِّينَ لَا عَنْ حُجَّةٍ الجَاهِلُونَ كَأَنَّهُمْ أَنْعَامٌ².

وفي الوحدة الثانية لأنها جاءت قصيرة جدا وهي تكون خلاصة القول ونتيجة نهائية لحكم مستخلص وفيها باعتراف ضمني بما آلت إليها أوضاع الأمة وقناعات الناس، إذ صار اغلبهم ينظر إلى الغرب على أنهم أصحاب الحق والحقيقة معا، وتبدأ هذه الوحدة من قوله:

فَكَأَنَّ شَرَعَ الْعَرَبُ احْكَمُ مِنْهُمْ جَا بِمَنْ أَقَرَّتْ عَدْلَهُ الْأَيَّامُ³.

وفي هذه الوحدة يعلن الشاعر عن تدمره من انقلاب مفاهيم حتى صارت زيارة لندن وهي عاصمة غريبة فرضا بنسبة للناس خاصة أصحاب المصالح والمطامح والمطامع و في المقابل يكاد هؤلاء بل أن منهم من ذهب إلى تحريم زيارة البيت الحرام بحجة أن التمسح بالحجر الأسود مثلا والطواف حول البيت لا يختلف في نظرهم عن عادات الجاهلية وعبادة الأصنام.

1- وليد الأعظمي : الزوابع ، ص: 122.

2- وليد الأعظمي : الزوابع، ص: 122.

3- المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

وفي الوحدة الثالثة التي تبدأ من قوله :

شَمْسُ الْحَقِيقَةِ قَدْ بَدَتْ أَنْوَارَهَا فَتَقَشَعَتْ سَحْبٌ وَبَادَ ظَلَامٌ¹.

وهي تختلف في تصورهما عما سبق لأن الشاعر عاد إليه الأمل مما جعله يصرح شمس الحق قد بدأت تلوح في الآفاق بعدما أن انقشع الظلام زاد عن ذلك أن الجهل قد انزاح وهو على يقين بأن الحق لا بد وإن طال الزمن أن يبلغ فجرًا باسم الثغر رغم كيد الأعداء والخصوم.

وخلاصة القول أن القصيدة كوحدة مترابطة ومتكاملة بدأ صاحبها بالشكوى وبث الهموم إلا أنه ختمه بزرع الأمل في نفس المتلقي وليس في ذلك غرابة لأن الشاعر ينزع نزعا إسلاميا وعليه لزاما والحال كذلك أن يكون الأمل باب متسارعا حتى لا يضيق العيش إلى الناس حين يستبدهم اليأس والقنوط.

لمعرفة البحر الشعري يتوجب علينا أولا الوقوف على تقطيع الأبيات لتكون بذلك على دراية بالبحر من خلال التفعيلات

نَامَتْ عُيُونُ الْعَابِثِينَ وَقَدْ غَفَّتْ لَكِنْ عَيْنُ الْحُرِّ كَيْفَ تَنَامُ؟

نامت عيون لعابثين وقد غفت لكن عين لحر كيف تنامو؟

0// 0// /0//0/0 /0// 0/0/ 0/0// /0/ /0/0 /0//

مستفعلن مستفعلن متفاعلن متفاعلن مستفعلن متفاعلن

ويتبين لنا بعد التقطيع أن الشاعر اعتمد على بحر (الكامل) مع تغيرات كان لزاما منها لأن الضرورة الشعرية أملت عليه ذلك، ومع ذلك فإننا أثناء القراءة لا نحس بهذا التنوع في التفعيلة لأن الشاعر كان موفقا في اختيار الألفاظ ذات الرنين الموسيقي، ومنه جاء البناء الشكلي متناغما مع مثيله الضمني، بمعنى توافق الموسيقي الخارجية مع الداخلية.

1- المصدر نفسه: ص: 123.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية لديوان الزوابع نماذج مختارة

وقد اعتمد الشاعر قافية ميمية مطلقة وكانت قصيدته ذات روي واحد لم تحد عنه قدرا نملة وهو الحرف (م)، فصفته متوسط بين الشدة والرخاء، ومخرجها شفوي أنفي، وقد جاء الروي متناغما متناسقا مع جرس القصيدة ولغتها ذات العمق الدلالي.

توزعت القصيدة بين الخبري والإنشائي إذ أن الشاعر استعمل الاستفهام في بداية القصيدة خاصة العجز ومثال ذلك قوله:

لَكِنْ عَيْنُ الْحُرِّ كَيْفَ تَنَامُ؟¹

أما الخبري وهو الغالب على نص القصيدة فالأمثلة عليه كثيرة لكننا نكتفي بمثل واحد للتدليل:

التَّارِكُونَ الدِّينَ لَا عَن حُجَّةٍ الجَاهِلُونَ كَأَنَّهُمْ أُنْعَامٌ.²

فإذا تأملنا أبياتها جيدا نجد أن الأبيات التي تفيد الإنشاء قليلة مقارنة بنظيرتها التي تدخل ضمن الأسلوب الخبري.

إن المتلقي لهذا النص (حيرة) يلمس صدق الشاعر من خلال غيرته على الأمة ودعوته للالتزام بتعاليم الإسلام امتثالا للرسالة المحمدية الصادقة والمشعة نورا وليس أدل على صدقة من قوله:

أَيَّنَا مِ وَالْبَلَوَى بِهِ قَدْ أَجَجَتْ (نَارًا لَهَا بَيْنَ الصُّلُوعِ ضِرَامٌ)؟³

فهذا البيت وحدة قادرا على هز النفوس وزعزعتها وتحريكها والدفع بها للشورة على وضع قائم يتوجب تغييره.

ومن هنا فإن المتلقي لا يملك إلا التأثر والتفاعل ومبادلة الشاعر الإحساس الصادق بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقه.

1- وليد الأعظمي : الزوابع ، ص: 122

2- المصدر نفسه: الصفحة نفسها

3- وليد الأعظمي : الزوابع ، ص: 122.

الحقول الدالة:

المعروف في النصوص النثرية والشعرية أن تكون حاملة أوجه غنية بالألفاظ ذات الدلالات التي ترمي في مصب بعينه.

حقل التذمر والشكوى:

(العابثين، البلوى، الآلام، ضرام، اللثيم، السهم، اللصوص، الجاهلون...)، وجميع هذه الألفاظ تدل على أن صاحبها يعيش في محيط بائس يجور فيه الظالم ويتعدى الجاهل.

الحقل الديني:

نجد في قصيدة (حيرة) ألفاظ ذات دلالة دينية من بينها (الشريعة، الدين، الجهل، محمد، شرع، عدله، الجهالة، الحق...) والمتمعن فيها نجد أن لها قوة زادت القصيدة جمالا وأحكاما مما أعطى للنص قوة خاصة من الناحية الجمالية.

الحقل السياسي:

قليلة هي الألفاظ التي تدخل في الحقل السياسي لأن الشاعر هنا بصدد التوجه بالدعوة لأبناء الأمة الإسلامية ولذلك لم يعمل على تأسيس نصه الشعري حتى لا يفقد رونقه الفني ومع ذلك ثمة ألفاظ يمكن تصنيفها سياسيا ومن ذلك قوله: (الغرب اللثيم، المتحللون، الزاعمون، زيارة لندن، خصومه، خصام).

وعليه فالقصيدة تنوعت حقوقها وتعددت مما جعلنا نقف أمام أحد النصوص الباذخة المعطاء والفنية فنيا ولغويا.

المبحث الرابع: دراسة أسلوبية لقصيدة دعائم

تعد هذه القصيدة من أقصر النصوص الشعرية الموجودة بين دفتي الكتاب تتكون من سبعة أبيات لا غير، والمعروف أن أقل عدد تشكل منه القصيدة لا بد أن يماثل هذا الرقم أو يتجاوزه وما دون ذلك يسمى قطعة شعرية أو مقطوعة، والعنوان كما نرى لافتا للانتباه جاذبا للسمع ففيه رنة موسيقية وكأنه وضع ليكون مطلع سنفونية عذبة الروح.

وقد جاء في المعاجم العربية أن:¹

نجد في معجم اللغة العربية المعاصرة:

دَعَامَةٌ [مفرد]: ج دعامات ودعائم: (رع) غصن أو فرع يغرز في الأرض لتتسلق عليه النباتات المعترشة. دعامة القوم: معينهم، سيدهم وسندهم «كان عمر بن الخطاب دعامة الضعيف - القاضي دعامة المظلوم»، هو دعامة قومه: سيدهم وسندهم، **دَعَامَةُ** الشيء: عماده الذي يقوم عليه، وسنده وركيزته «دعامة البيت - أقام دعائم الإسلام»؟ **دَعَامَةُ** العقل الحلم: الحث على الحلم.

المعجم الوسيط:

عماد البَيْتِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ هُوَ **دَعَامَةُ** الضَّيْفِ مَعِينُهُ وَهُوَ **دَعَامَةُ** قَوْمِهِ سَيِّدُهُمْ وَسِنْدُهُمْ (ج) دَعَائِمٌ وَيُقَالُ هَذَا مِنْ دَعَائِمِ الْأُمُورِ مِمَّا تَتَمَسَّكُ بِهِ الْأُمُورُ وَالِدَعَامَتَانِ خَشْبَتَا الْبَكْرَةِ.

وفي القصيدة يحدثنا الشاعر عن الدعائم التي يتوجب التمسك بها وقد جمعها في خمسة دعائم وهي: الإيمان بالله وإتباع هدى النبي الكريم، واتخاذ القرآن دستورا، والتمسك بالجهاد للدفاع عن حياة الأمة، والتيقن بالموت وبالتالي الإيمان القطعي أو المواربة.

والشاعر كما عودنا في أكثر قصائده فإنه يعتمد على العناوين المفتوحة ذات الدلالات المتعددة وهذا ما نستشفه من استعماله للأسماء النكرة مما يوحي بأن الشاعر واعيا تماما لاستعمالاته ودقيقا في اختيار اللفظ فالدعائم تكون في الغالب وسائل بشرية ومادية تسند

1- ينظر: <https://www.arabdict.com/ar/>

الإنسان والجماد حتى لا يقع أرض وبما أن الدعوة تحتاج لما يسندها ويشد صلبها فإن الدعائم تكون متعددة ومختلفة لأنه من غير المعقول أن تكون واحدة قادرة على فعل الدعم.

ولمعرفة بحر القصيدة كان لابد علينا تقطيع البيت الشعري للوصول إلى مرادنا:

هَذِي دَعَائِمُ دَعْوَةٌ قِدْسِيَّةٌ كَتَبَ الْخُلُودُ لَهَا مَدَى الْأَزْمَانُ¹.

هاذي دعائم دعوتن قدسييتن كتب لخلود لها مدى لأزماني.

0/0/0/0 0//0///0//0 /// 0//0///0//0/0/0//0/0/

مستفعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن مستفعل

ومن خلال عملية التقطيع يتضح لنا أن الشاعر اعتمد في قصيدته على عروض تامة صحيحة من تفعيلات البحر الكامل مع الإضمار مقطوع أحيانا.

وكما أشرنا فإن هذه الدعائم يمكن فهمها من القصيدة التي بين أيدينا والتي تتكون في مجملها من مقطع واحد

هَذِي دَعَائِمُ دَعْوَةٌ قِدْسِيَّةٌ كَتَبَ الْخُلُودُ لَهَا مَدَى الْأَزْمَانُ².

حيث أنها الأركان الأساسية التي تبنى عليها الدعوة والتي تكون سندا قويا لاستمرارها

وقد اعتمد الشاعر على قافية تمثلت في (أزمان، إعلان، رحمان ...) مع حدوث تغيرات في الحركة كأن يكون الساكن متحركا والمتحرك ساكن وهذا ما تستوجبه الضرورة الشعرية. فاستعمل في قصيدته هذه قافية مطلقة.

فالقافية كما هو معلوم تتشكل من خمسة حركات متحرك ساكن متحركان ساكن (0//0/)،

وفي هذه القصيدة نجد رويًا موحدًا اتبعه الشاعر من أول القصيدة إلى آخرها (ن) فهو من الأصوات المهجورة صفتها أنفي مرقق، ومخرجها لثوي أنفي.

1- وليد الأعظمي : الزوابع، ص: 42.

2- المصدر نفسه: ص: 42.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية لديوان الزوابع نماذج مختارة

بما أن الشاعر بصدد إخبارنا عن الدعائم الواجب التمسك بها فقد لجأ إلى تقدير حقائق أراد من المتلقي اليقين بها وبالتالي فقد ارتكز على الأسلوب الخبري لأنه يتحمل التقدير.

إن الهدف المنشود من طرف الشاعر يكمن في كونه دعاية الحق وأراد منا التمسك بخمسة أسس تكون لنا قوة دافعة لإعلان كلمة الحق وزهق الباطل، وقد تبينا صدقه من خلال هذه القصيدة، فالقارئ يلمس في كلمات تأثيرا نابعا من صدق أحاسيسه، كيف لا وهو المتشبع بتعاليم الدين الإسلامي.

وحقيقة الأمر أن النص الذي بين أيدينا مع صدقه إلا أننا نلمس مشاعر جياشة مع إقرارنا بصدقها وبالتالي فإننا وان تعاطفنا معه فإن ذلك ما يمنعنا من القول أن القصيدة غير مؤثرة مثلما عهدناه في قصائدنا الأخرى.

الحقول الدالة:

الحقل الوحيد الذي يمكن الإشارة إليه هو الحقل الديني وليس في ذلك غرابة لأن الشاعر أراد إعلام المتلقي بالأمور التي تكون سنداً له في دعوته إلى الحق وعليه كان الحقل الديني هو المعني ويتمثل ذلك في الألفاظ الدالة وهي: (دعوة، الله غايتنا، رضا الرحمان، الجهاد، الموت، محمد صلى الله عليه وسلم.....).

ويمكن أن نضيف حقلاً آخر ولكن بشكل محتشم لأن الألفاظ الدالة عليه قليلة وهي مشتركة بين الدين والسياسي (زعيم، الأوطان) وهما لفظتان يستعملان في مجال السياسة والحكم.

المبحث الخامس: دراسة أسلوبية لقصيدة دمعة على بحر

دمعة على بحر هي قصيدة تختلف عن باقي القصائد التي تعرضنا لها بالدراسة والتحليل إذ أن موضوعها يشتمل على الرثاء وقد ألقاها صاحبها بمناسبة أربعينية العلامة «بحر العلوم».

حين نقرأ العنوان قراءة متأنية يتضح لنا أنه جملة اسمية تتكون من المبدأ دمعة وهي نكرة والخبر الذي جاء جار ومجرورا والجملة في محل رفع خبر.

ومن المؤكد أن **الدَّمْعَةُ** هي مفرد جمع **دُمُوعٌ** وقد جاء في معجم الوسيط:

دُمُوعٌ يقال: عين دموع: كثيرة الدمعة.

و **الدُّمُوعُ** سريعتها.

وثرى **دُمُوعٌ**: يسيل منه الماء أو يكاد.

ومعنى دمعة في معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي:

دَمْعَةٌ: (اسم)

الجمع: **دَمَعٌ**، **أَدْمَعٌ**، **دُمُوعٌ**

الدَّمْعَةُ::: القطرة من ماء العين والجمع: **دمع**

شرب **دَمْعَةَ الكرم**: الخمر.¹

ومن خلال العنوان نوقن أن هذه الدموع ليست على بحر من البحور التي تحيطها اليابسة ولا بحرا من البحور الشعرية وإنما المعني هنا رجل أعطاه الله سعة في العلم فكان بذلك بحرا تجتمع فيه مختلف العلوم.

تتكون القصيدة من 17 بيت، تحمل فكرة عامة تتمحور حول خصال الرجل والصدمة التي خلفها جده في قلوب الناس بعد فقده، وقد قسم الشاعر قصيدته إلى ثلاث وحدات وهي كالاتي: الوحدة الأولى بدايتها البيت الأول ونهايتها البيت الخامس

مَاذَا دَهَيَ الْجُدَّ حَتَّى كَانَ يَجْتَنِقُ وَمَا أَصَابَ الْمَعَالِي فَهِيَ تَحْتَرِقُ؟¹

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية لديوان الزوابع نماذج مختارة

وفي هذه الوحدة عمل الشاعر على تصوير حالة الناس حين بلغهم خبر الوفاة فعبر عن ذلك بقوله:

مَاذَا دَهِيَّ الْجُدُّ حَتَّى كَانَ يَجْتَنِقُ وَمَا أَصَابَ الْمَعَالِي فَهِيَ تَحْتَرِقُ؟²

وهي عبارة قوية دالة على أن المصاب جلا وأنه أكبر من أن تحتمله الأنف، حتى أن الأرواح لم يعد بمقدورها الثبات على أرضية صلبة.

وَأَيُّ زَوْبَعَةٍ هَبَّتْ مُرْعَزَةً مِنْ هَوْلِهَا رَاحَتْ الْأَرْوَاحُ تَصْطَفِقُ³.

وهذا الوقع الجلل والمصاب غير المتوقع أحدث خلخلة حتى صور الشاعر الحالة بالطوفان حين يغرق الناس

أَصَابَنَا مَنَى أَدَى أَحْدَاثِهَا الْعَرَقُ⁴.

وفي الوحدة الثانية: بداية هذه الوحدة من البيت السادس إلى البيت الحادي عشر

وقد ركز الشاعر حديثه في هذه الأبيات على الصفات التي كانت يمتاز بها للرجل الفقيد «بحر العلم» ومكانته بين مجاليه ومعطاءاته المتعددة ومزايه التي أغدقها على رجال العلم الذين بفضلهم بعد الله عز وجل صارت لهم بدرا طوي ونورا سيندل به وأزاح كل داجته

وَكَمْ جَلَوْتُ لَنَا ظَلَمَاهُ دَاجِيَةً وَمِنَ الشُّكُوكِ عَلَيْهَا مَظْهَرُ رَنُقٍ⁵.

وفي الوحدة الثالثة التي بدأت من البيت الثاني عشر إلى البيت السابع عشر

لِمَا نَعَاكَ لَنَا النَّاعِي أَلَمْ يَنَا مِنْ هَوْلٍ مَا قَدْ سَمِعْنَا الْوَهْنَ وَالْفَرَقُ⁶.

1- وليد الأعظمي: الزوابع، ص: 71.

2- المصدر نفسه: ص: 71.

3- وليد الأعظمي: الزوابع، ص: 71.

4- المصدر نفسه: ص: الصفحة نفسها.

5- المصدر نفسه: ص: 72.

6- المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

وأخيرا انتقل بنا الشاعر إلى تصوير وقع الخبر المخزن على نفوس المحبين وطالب العلم، والذين كانوا يستأنسون بالمواعظ فترتاح قلوبهم الوجلة وقد أجاد التصوير حتى كأننا نرى المشهد عيانا.

لِمَا نَعَاكَ لَنَا النَّاعِي أَمْ بِنَا مِنْ هَوْلٍ مَا قَدْ سَمِعْنَا الْوَهْنَ وَالْفَرْقُ¹ .

فليس أبلغ من هذا القول إلا قوله:

مَضَى الَّذِي كَانَ نَبْرَاسًا يُضِيءُ لَنَا إِذَا دَجَى الْخَطْبُ وَاحْمَرَّتْ لَهُ الْحَدَقُ² .

فالوحدة الثالثة كما أسلفنا خصصها الشاعر للتصوير الذي يضاهي المشاهد الفوتوغرافية.

على غير عادة الشاعر في قصائده الأخرى والتي اعتمد فيها على البحر الكامل وما صاحبه من تغيرات أملتتها الضرورة الشعرية فإننا نجد في هذا النص قد استعمل البحر البسيط وهذا ما نبينه للمتلقي من خلال تقطيع القصيدة هذا البيت:

مَادَا دَهِي الْجُدُّ حَتَّى كَادَ يَحْتَنِقُ وَمَا أَصَابَ الْمَعَالِي فَهِيَ تَحْتَرِقُ؟

ماذا دهى جدد حتى كاد يحتنق؟ وما أصاب لمعالي فهي تحترق؟

0///0/ 0// 0/0//0 /0// 0// 0///0//0/ 0// /0/0//0/0/

مستفعلن فاعلن متفعلن فعلن متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

فهذه التفعيلات موجودة في البحر البسيط والتي في الأصل تكون على الشكل التالي:
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن 2x

وقد دخل عليها بعض الإضمار مما غير حركة أو أكثر ففي الإضمار (متفعلن-مستفعلن).

والقصيدة بنية على قافية قائية، وكان رويها الحرف (ق) فكانت دلالة الصوتية شديد منفتح مخرجه حلقي.

1- المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

2- المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

وقد تنوعت الأساليب المستعملة في هذا النص إذ جاء مزيجاً بين الخبري والإنشائي فمثلاً نجد الإنشائي في قوله:

مَاذَا دَهِيَّ الْجُدُّ حَتَّى كَادَ يَخْتَنِقُ وَمَا أَصَابَ الْمِعَالِي فَهِيَ تَحْتَرِقُ؟¹

وقد جاء بصيغة السؤال وهو ما يدخله ضمن الأسلوب الإنشائي والخبري مثل قوله:

لَمَّا نَعَاكَ لَنَا النَّاعِي أُمَّ بِنَا مِنْ هَوْلٍ مَا قَدْ سَمِعْنَا الْوَهْنَ وَالْفَرْقُ² .

فالشاعر في حالة إخبار عن وضع ما، والمتمثل في تلقي خبر الموت أو بالأحرى الفقد وهي لفظة ابلغ وأكثر دلالة من لفظة الموت في حد ذاتها.

إلا أن الأسلوب الغالب هو الخبري لأن الشاعر كما رأينا في حالة إخبار بفقد هذا البحر العلامة وما ترتب عن ذلك من آلام نفسية وفراغ معنوي.

إن المتلقي لهذه القصيدة بالذات والتي تدخل ضمن الرثاء يقف مشدوهاً معجباً بقدرة الشاعر على التغلغل إلى نفوس القراء خاصة في الوحدة الثالثة والتي كانت غاية في التصوير وآية في التأثير.

الحقول الدالة:

حقل الألم والأسى:

(كان يخنق، تحترق، تصطف، الآلام، الرهق...)، والمتأمل في هذه الألفاظ نجد أن لها دلالة تحيلنا على الحزن والألم والأسى وهي تعبر عن حالة قائمة وسوداوية.

حقل المعرفة:

(العلم، حكمة، رياض العلم، الكتابة)، جميع هذه الألفاظ لها دلالات ومعاني معرفية وعليه فإن تدخل ضمن الحقل الدلالي المعرفي.

1- وليد الأعظمي : الزوابع ، ص: 71.

2- المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

المبحث السادس: دراسة أسلوبية لقصيدة يا جنود الرحمان

نموذج آخر من النماذج الشعرية التي نحن بصدد دراستها والمعنونة ب: «يا جنود الرحمان» وكما يلاحظ المتلقي فإن العنونة بدأها الشاعر بحرف النداء للفت الانتباه وكلامه موجه للذين يرابضون في سبيل الله دفاعا عن الأرض التي تعد مقدسة في شريعة الإسلام وبالرجوع إلى تعريفه لغويا:¹

جُنُودُ : (اسم)

جُنُودُ : جمع جُنْد

جُنُودُ : (اسم)

جُنُودُ : جمع جُنْدِيّ

جنود إبليس : (مصطلحات)

أعوانه وأولياؤه وأنصاره. (فقهية)

جُنْدُ : (اسم)

الجمع : أجناد ، و جُنُود

الجُنْدُ : العسكر

الجُنْدُ: الأنصار والأعوان، والجمع أجناد، وجُنُود

تَحْرَكَ الجُنْدُ : العَسْكَرُ

الشاعر يتوجه بالنداء لجنود الإسلام يقينا منه أنهم عصب الأمة وشريانها، والقصيدة عكس النماذج السابقة فقد أرادها الشاعر قطعة واحدة بدأها بقوله:

شَعْ نُورُ الإِسْلَامِ فِي كُلِّ صَوْبٍ مِنْ جَدِيدٍ بِهِ الحَوَادِثُ تَنْسِي.²

وختمها بقوله:

كل فرد منا يعد بشعب³.

1- ينظر: <https://www.almaany.com/ar>، 2022/05/14، الساعة: 17:15.

2- وليد الأعظمي : الزوابع، ص:102.

3- وليد الأعظمي : الزوابع، ص: 104.

ومن هنا فإن دراستنا لهذا النص يكون جملة لا تفصيلا والمتأمل في أبيات يجد أن الشاعر قدم لمحة عن قيمة الإسلام حيث جعل منه نورا مشعا مبينا ميزة الإسلام التي تكمن في الدعوة للتآخي بين أفراد المجتمع والعدل والمساواة، مشيرا إلى أن الأمة التي اتبعت هدي النبي عمّ فيها السلام وذلك راجع إلى فضل الإيمان نافيا قوة السلاح، ويذهب إلى أبعد من ذلك حين يعلن أن الإسلام كان سببا في إزالة الشقاء ناصحا هؤلاء الجنود بعدم الخوف من العدو لأنه يتصف بالجن والحوار وقد ختم القصيدة بإقرار قوة الشعب المسلم مخبرا بذلك جحافل موضحا بأننا:

يأنف العيش في الهوان ويأبى نحن شعب لم يخش طعنا وضربا¹.

فقد اتبع الشاعر بحر البسيط وحدث فيه بعض التغيرات مثل الخبن في قصيدته هذه حسب التقطيع الآتي:

شَعْ نُورُ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ صَوْبٍ مِنْ جَدِيدٍ بِهِ الْحَوَادِثُ تَنْسِي²

شع نور لإسلام في كلل صوبين من جديدين به لحوادث تنبي

0/0/ //0//0 // 0/0// 0/ 0/0//0/0//0/0/0 /0/ /0/

فاعلن مستفعل متفعل متفعل فاعلن مستفعل متفعل فعلن.

وقد استعان الشاعر بقافية تغيرت حركاتها أحيانا في حركة من حركاتها الساكنة مثل:

(فتوة، تنبي)، والملاحظ على هذه القصيدة أن الروي متعدد وهو يختلف بعد كل بيتين ونصف البيت الشعري (ب، و، ل، م، ا، ن، د، ت) وهي حروف لها دلالتها الصوتية:

ب: هو صوت من الأصوات المهجورة صفته انفجاري شديد مخرجه شفوي.

و: هو صوت من الأصوات المهجورة صفته انتقالي، صامت، شبه لين مخرجه شفوي أنفي.

ل: هو صوت من الأصوات المهجورة صفته متوسط بين الشدة والرخاوة، مفخم مخرجه لثوي جانب.

1- المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

2- المصدر نفسه: ص: 102.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية لديوان الزوابع نماذج مختارة

م: هو صوت من الأصوات المهجورة صفته متوسط بين الشدة والرخاء مخرجه شفوي انفي.

أ: هو صوت من الأصوات المهجورة صفته انفجاري، شديد، مرفق مخرجه حنجري.

ن: هو صوت من الأصوات المهجورة صفته أنفي، مرفق مخرجه لثوي أنفي.

د: هو صوت من الأصوات المهجورة صفته انفجاري، شديد، مرفق مخرجه لثوي أسناني.

ت: من الأصوات المهموسة صفته انفجاري، شديد، مرفق مخرجه لثوي أسناني.

وقد اتبع الشاعر الأسلوب الخبري وهو الشائع في القصيدة لسبب جوهري، فالشاعر هنا بصدد الإخبار عن الإسلام ومزاياه، ومع ذلك فقد استعان بالأسلوب الإنشائي في بعض المواقف مثل الأمر في قوله:

أَفْهَمُوهُمْ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ
قَائِمٌ رَغْمَ أَنْفَهُمْ لَا يَفْنَدُ¹.

وكذلك في قوله:

أَخْبَرِيَهُمْ عَنِّ بِأَسْنَا يَا فَتَاةَ
أَفْهَمِيَهُمْ أَنَا الْكِرَامُ الْآبَاءُ².

إلا أن الأسلوب الغالب على طابع القصيدة والذي يبدو جليا هو الأسلوب الخبري وهذا ما يتطلبه المقام.

إن المتلقي لهذا النص المثير بالمشاعر الوجدانية الجياشة يلمس عاطفة صادقة ملؤها المحبة وصدق النصيحة مما يجعل من القارئ متحمسا مندفعاً لذود عن شرف أمة الإسلام والشاعر للتدليل على صدق مشاعره أورد العديد من الحجج والبراهين ليوحي لجنود الرحمان بأنه يود لهم الخير ولولا ذلك لما وقف موقف الناصح مثيرا للمشاعر ملهما إياها.

1- وليد الأعظمي : الزوابع، ص:103.

2- المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية لديوان الزوابع نماذج مختارة

الحقول الدالة:

هناك حقول داخل النص لها دلالتها التي أراد لها الشاعر أن تصل للمتلقي ولجنود الرحمان على وجه الخصوص ومنها:

الحقل الديني:

(الإسلام، الدعاء، دين، عدل، حق، الرسول.....)، والكثير من هذه الألفاظ التي تصب جميعها في مصب واحد وهو الإسلام.

الحقل السياسي:

(العدو، الغرب، القوة، الحرب)، وهذه الألفاظ على قلتها تفضل شاهدة على أن ثمة تقارب بين الديني والسياسي وكيف لا وكلاهما يصبو لسعادة الأمة ورفيها.

المبحث السابع: دراسة أسلوبية لقصيدة حرروا الأنفس

تختلف هذه القصيدة إذا ما قورنت بمثيلاتها باللواتي تعرض لهن بالتحليل والوصف فالشاعر وليد الأعظمي اختار عنوانا يختلف في تركيبته عما سبقه فقد عودنا على استعمال الجملة الاسمية، ومن المتأمل في هذا العنوان «حرروا الأنفس» نجد أنه جملة فعلية تشتمل على صيغة الأمر وهي لفظة مستمدة من الحرية والتي تستوجب بذل جهد للانعتاق من قيود الذل والجهل والاستبعاد وقد ورد في المعجم المعاني الجامع-معجم عربي عربي¹:

حرر:

حَرَّرَ: (فعل)

حَرَّرَ يُحَرِّرُ ، تَحَرَّرًا ، فهو مُحَرِّرٌ ، والمفعول مُحَرَّرٌ مصدر تَحَرَّرَ

حَرَّرَ العَبْدَ : أَعْتَقَهُ

حَرَّرَ رِسَالَةً لِأَهْلِهِ : كَتَبَهَا

حَرَّرَ الوَطَنِيُّونَ البِلَادَ : جَعَلُوهَا حُرَّةً مُسْتَقِلَّةً

حَرَّرَ الكِتَابَ : أَصْلَحَهُ وَحَسَّنَ خَطَّهُ ، جَوَّدَهُ

حَرَّرَ الوَزْنَ : ضَبَطَهُ وَدَقَّقَ فِيهِ

حَرَّرَ رِقْبَتَهُ : أَعْتَقَهُ

حَرَّرَ الصَّحِيفَةَ أو المِجْلَةَ: أشرف على إعدادها وأسهم في كتابة موادها حرر مقالاً على عجل

حَرَّرَ الوالِدَ: أفرده لطاعة الله وخدمة المسجد قال تعالى على لسان امرأة عمران: آل عمران

آية 35(رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا)

حَرَّرَ الرَّمِيَّ: أَحْكَمَهُ

حَرَّرَ النِّظَامَ: جعله أكثر حرّية وأقلّ التزامًا حرر المعاملات الاقتصادية

1- ينظر: <https://www.almaany.com/ar/>، يوم: 2022/05/14، الساعة: 17:12.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية لديوان الزوابع نماذج مختارة

والقصيدة تتمركز حول فكرة عامة وهي الدعوة للتمسك بالحق وإتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم والحذر من العدو.

تكونت القصيدة من 30 بيت انقسمت إلى وحدتين وانقسمت إلى وحدتين تمثلت كآلاتي:

الوحدة الأولى من قوله:

أَيُّهَا الإِخْوَانُ لَبُّوا أَجْمَعًا دَاعِي الحَقِّ إِذَا فِيكُمْ دَعَا¹.

وفي هذا المقطع يتوجه الشاعر بالنصح لشباب الأمة الإسلامية بأن يتبعوا هدى النبي الكريم وأن لا يغتروا بشرك الغرب، وقد سعى الشاعر لتبيان زيف هؤلاء ونفاقهم في إبداء خوفهم على أمة الإسلام.

الوحدة الثانية بدأت من:

هو ذا الغرب كما بينته فانظروا ما بهم قد صنعنا².

واصل الشاعر في هذه الوحدة تحذير أهل الإسلام من مكائد الغرب ودسائسهم أجرى مقارنة بين ما يدعو إليه هؤلاء وبين تعاليم القرآن حاثا على دراسته والتعمق فيه والعمل بجد واستغلال الوقت ضاربا مثلا بمكر الغرب حين دخلوا الأندلس فحولوها من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر.

ومن خلال التقطيع العروضي لهذا النموذج يتبين لنا أن الشاعر اختار بحر الرمل وهو بحر متناسب مع القصيدة حتى أن المتلقي لا يحس بنقل الحركات وإنما يلمس انسيابا في أبياتها وجريان حركاتها:

أَيُّهَا الإِخْوَانُ لَبُّوا أَجْمَعًا دَاعِي الحَقِّ إِذَا فِيكُمْ دَعَا³.
أَيُّهَا إِخْوَان لَبُّوا أَجْمَعًا دَاعِي لِحَقِّ إِذَا فِيكُمْ دَعَا.
0//0/0/0///0/0//0/ 0//0/0/0//0/0/ 0//0/
فاعلا تن فاعلاتن فاعلن
فاعلاتن متفاعل فاعلن

1- وليد الأعظمي : الزوابع، ص: 99.

2- المصدر نفسه: ص: 100.

3- المصدر نفسه: ص: 99.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية لديوان الزوابع نماذج مختارة

وقد اعتمد الشاعر على حرف الروي من أول القصيدة لآخرها مما يوحي بأنه يسعى لتوحيد الصف ولم الشمل والحرف (أ) من الحروف التي لها دلالة صوتية وهو من الأصوات المهجورة صفته انفجاري، شديد، مرفق مخرجه حنجري.

والملاحظ أن القافية ثابتة فهي كما نرى مكونة من خمس حركات فاعلن وهو ما تطلبه القافية في وضعها الطبيعي 0//0.

مزج الشاعر بين الأسلوب الخبري والإنشائي فليس ثمة غلبة واضحة لأحدها على الآخر والسبب في ذلك أنه في حالتين التوضيح والنصح فكان تارة يعرض حالة الأمة ومكائد الغرب وطورا ناصحا ومحذرا، وذلك كان لا بد من الاتكاء على الأسلوبيين معا من أجل استعمال الغاية والوصول للهدف المنشود.

لا يختلف اثنان في صدق الشاعر حين نتلقى قصيدته توقن مدى خوفه وحرصه على أمته وخاصة الجيل الصاعد والذي يريد منه أن يكون حاملا للواء الحق ومعليا لرؤية الإسلام فكل بيت من أبيات القصيدة ينضج بالمشاعر الجياشة التي تتم عن صفاء صدر صاحبها ورغبته اللامنتاهية في أن يرى نور الإسلام مشتقا والشاعر كما رأينا لا يطلب شيئا لنفسه وإنما يسعى جاهدا لصالح الجميع إيمانا منه بأن سلامة الأمة في توحدها وسيرها خلق القائد الأعظم الهادي المين الرسول الأمين وعليه فإننا لا نملك سوى التعاطف معه والالتفاف حول دعوته والسعي لتحقيق مراده فالنصيحة الصادقة حين تلامس شفاف القلب نجد لها منبتا طيبا، ومن هنا نقر بأن الشاعر ومن خلال مشاعره الجياشة قد تغلغل في أعماقنا مما جدد الحماس في نفوسنا والرغبة في أن نكون جيلا يضيء ظلمات الحياة.

الحقول الدالة:

الحقل الديني:

مثل: (الإخوان، الحق، إخوة، الله، الشيطان.....)

الحقل السياسي:

(الغرب، نظاما....)

المبحث الثامن: دراسة أسلوبية لقصيدة ذكرى

المتلقي لهذه القصيدة يتوقف أولاً عند عنوانها فيعجب به لأمرين الأول أن العنوان مشكل من لفظة واحدة، والثاني أنها عميقة الدلالة بعيدة المعنى، ولا بد وأن نبحت فيها معجمياً ونجد لها شروحات تحيلنا إلى ذكريات لها علاقة بماض تحن إليه النفوس والذكرى في المعجم اللغة العربية المعاصرة:¹

ذكري

[مفرد]

:

مصدر ذكر .

" عبرة وعظة وتوبة " { تَنَى لَهُمُ الذُّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ } .

ذكر، صيت حسن أو سيئ يتركه الإنسان بعد موته ما ينطبع في الذاكرة، ويبقى فيها «لطفولتنا ذكريات سعيدة- ذكرى عذبة/ مؤلمة/ حيّة- ذكريات كاتب- أعاد ذكريات الماضي» ذكريات الدّراسة.

" تذكّر " { فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذُّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }

" تسييح وطاعة " { لِنُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ }

" دليل وحجة " { وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ }

كلمات في القرآن:²

«في غطاءٍ عن ذكري»

تعاموا عن قبول الهدى وإتباع الحق [سورة الكهف]

«وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي»

لا تفترأ في تبليغ رسالتي وذكري [سورة طه]

«حَتَّىٰ أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي»

أي حملكم بغضهم على أن نسيتم معاملتي [سورة المؤمنون]

1- ينظر: <https://www.arabdict.com/ar/> ، يوم: 2022/05/12، الساعة: 14:38

2- ينظر: الموقع نفسه.

«إِنَّا أَخْلَصْنَاَهُمْ بِخَالِصَةِ ذِكْرَى الدَّارِ»

جعلناهم يعملون للآخرة ليس لهم غيرها [سورة ص]

«وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ»

النار ذكرى للناس [سورة المدثر]

«ذِكْرَى»

ما يذكر به الغافل فيتعظ [سورة الأنعام]

وللقصيدة فكرة ندور حولها وتسير في فلكها وهي الثورة على الاحتفال بأعياد الغرب والتذكير
بأيام المجد الخالية.

تكونت القصيدة من 36 بيت انقسمت إلى أربعة وحدات تختلف كل واحدة عن الأخرى
إلا أنها مترابطة فيما بينها فالوحدة الأولى تبدأ من:

عَادَتْ وَرَبِّكَ تَبَعٌ وَتَمُودُ فَاِلَامٌ نَذَهَبُ فِي الهَوَى وَنَعُودُ¹

وفيها يتوجه الشاعر للإخوان طالبا منهم أن يلبوا نداء الحق ناصحا إياهم بالالتزام بقول
القائد الذي يعد زعيما للجماعة، محذرا من يكونوا شبابا طائشا، لأن الغرب بالمرصاد يترصد بهم
الدوائر منتظرا فرصة سانحة للانقضاض على أمة الإسلام.

الوحدة الثانية:

بَيِّضُ وُجُوهُ الصَّائِمِينَ لِرَبِّهِمْ وَالْمُفْطِرُونَ لَهُمْ وُجُوهُ سُودُ²

فقد انتقل الشاعر فيها إلى تصوير مكر الغرب ونظامه السيئ مقارنا بين تعاليم الإسلام
ودستور الحق المبني على النظام الشامل للدين والدنيا معا.

أما الوحدة الثالثة:

بِمَنَاهِجِ الْقُرْآنِ نُبْنِي عِزَّنَا وَبِهِ صَرُوحُ الْمَكْرَمَاتِ نَشِيدُ¹

1- وليد الأعظمي : الزوابع، ص: 95.

2- المصدر نفسه: ص: 96.

يحث هؤلاء الإخوة على أن تكون غايتهم عبادة الله وطاعته، خاصة الحرص على الوقت، لأن الأعمار تمضي بسرعة وهي محدودة وأن ما فات منها لن يعود ثانية وعليه فإن المسلم من وجهة نظر الشاعر عليه أن يجر نفسه من رق الهوى لأنهم أسلاف أمة ماجدة، والفوز يكون بإتباع رجال الإصلاح وأهل الصلاح والتقوى مذكرا إياهم بالأعيب الغرب الذي جعل الأندلس بعد أن كانت جنة جهنم الحمراء والظلام الدامس بعد أن كانت تنير بالإسلام والتعاليم السمحة.

الوحدة الرابعة:

العَيْدُ أَقْبَلُ يَا (وَلَيْدُ) فَلَا تَكُنْ فَرِحَا بِهِ أَبَدًا فَمَا هُوَ عَيْدٌ².

بدأ الشاعر في هذه القصيدة بمخاطبة (وليد) معلنا اعتراضه عن المهرجان والذي يعد عيداً لدى فئة من المجتمع وعليه حث أبناء الأمة على إتباع خطى الرسول صلى الله عليه وسلم وختمها بنصيحة تمثلت في معاملة أعداء الإسلام بالشدة اللازمة.

عَادَتْ وَرَبِكَ تَبِعْ وَتَمُودُ فِالْأَمِّ نَذْهَبُ فِي الْهَوَى وَنَعُودُ³.

عادت وربك تبيعن وتمودن فالأم نذهب في هوى ونعودو.

0/0/// 0//0 0/ //0/ /0/// 0/0/// 0//0/ //0// 0/0/

مستفعلن متفاعلن متفاعل متفاعلن متفاعلن متفاعل

ومن خلال التقطيع يتضح لنا أن الشاعر اعتمد في قصيدته على البحر الكامل مستفيداً من الإضمار فجاءت الأبيات مضمرة مقطوعة.

استعمل الشاعر قافية دالية وحرف الروي(د) صفته انفجاري شديد مرفق، مخرجه لثوي أسناني وهو من الأصوات المهجورة.

1- المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

2- المصدر نفسه: ص: 97.

3- وليد الأعظمي : الزوابع، ص: 95.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية لديوان الزوابع نماذج مختارة

مزج الشاعر بين أسلوبين الخبري والإنشائي مع زيادة طفيفة في عدد الأبيات التي تندرج ضمن الأسلوب الإنشائي نظراً لأنه عمد إلى النصح والإرشاد.

إن قراءة هذه القصيدة تجعلنا نتفاعل مع المشاعر ونتأثر بنصائحه مما يدل على أنه صادق في دعوته وجاء في حرصه على أمة الإسلام ونحن لا نملك أمام مشاعره المتدفقة إلا أن ننساق خلق دعوته رغبة منا في الوصول إلى الغاية التي ينشدها الشاعر.

الحقول الدالة:

الحقل الديني:

(تبع، ثمود، ربك، قرآنا، الهدى، الجحيم، العذاب، طوفان نوح)، فهذه الألفاظ لها دلالات توحى بأنها مستمدة من الشريعة الإسلامية

حقل يدل على الفرح واللهو:

(المهرجان، العيد)، في هذا الحقل دلالة على اللهو والذي يكون في المهرجان بالإضافة للفرح الذي يخلقه العيد ففيه تعم الفرحه ويزداد السرور.

خاتمة



وأخيرا بعد دراستي للقصائد الواردة في الديوان وبعد رحلة العناء الجميلة، وليست الخاتمة هي النهاية، وإنما هي البداية لبحوث أخرى وما هي إلا نتائج لمجموعة من التصورات والمفاهيم لأفكار تمت دراستها ومن أهم هذه النتائج:

اكتست الظواهر الأسلوبية لدى الأدباء شعرا ونثرا حلة الخصوصية، لأن مصطلح الأسلوب مصطلح نقدي هو نفسه لدى النقاد جميعا.

إن الأسلوبية إنما تعتمد اعتمادا كبيرا على الدراسات اللغوية والتي تمهد لدراسة النص الأدبي وتساعد على ملاءمة الفجوة بين الدراسات والدراسات الأدبية في مجال التعليم والبحث معا.

يمثل ديوان "الزوابع" في مستوياته المحددة تكاملا واضحا فتفاعلت بناء وتراكيبه تفاعلا داخليا مرتبطا بقدرة لغوية انطلقت من النص في حد ذاته، فالظاهرة الإبداعية الفنية التي شكلت النواة الأولى لسمات الأسلوبية، كانت محط دراسة وتبع وإحصاء عناصرها واكتشاف معالمها.

إن المرحلة الحياتية للشاعر وليد الأعظمي كان لها صدى عظيم في السمات الشعرية لهذا الديوان وخاصة تلك النزعة الدينية التي كانت توافق نفسيته وسلوكه وتصرفاته.

ارتفاع نسبة الأصوات المهجورة في شعره تلائم ذلك مع معظم الحالات الإيحائية والنفسية التي سعى من خلالها إلى إيصال وإسماص صوته للمتلقي.

أبان البحث في الجملة تركيبا عند وليد الأعظمي عن نوعين من الجمل، فالأولى خبرية فتنوعت وظيفيا بنية الإثبات والنفي، تناسبت والحالة الشعرية للشاعر والثانية إنشائية تعددت خلالها وسائل التعبير عما يعتلج في تلك النفس الطموحة المشتاقة إلى ملاقاته خالقها.

أما من حيث المعجم الشعوري فإنه يلحظ عليه رصيد لغوي ثري، من الألفاظ اللغوية والتراكيب، وهذا ما جعل الشاعر يعرف كيف يستعمل لغته الشعرية ليؤدي قصده، وخاصة من خلال شحنها بصدق الشاعر وما تقتضيه التجربة في متطلباته الوجدانية وأبعاده الفنية الجمالية.

يمتلك الشاعر قدرة فائقة على تطويع إيقاعه الشعري الذي يتجلى فيما استحدثه من تفاعيل.

استطاع الشاعر بما أوتي من فطنة وبراعة نقل تجربته الشعري إلى المتلقي، فجعله كما أراد هو من ذلك من خلال صدقه في أفكاره وعواطفه.

لم يمزج الشاعر في الكثير من الأحيان بين البحور الشعرية المختلفة وإحاطها بزخافات وعلل، وهذا ما يدل على حالته النفسية والتعبيرية.

مال الشاعر عموماً إلى البحور الصافية لأن موسيقاها أكثر تلاؤماً وخفة تنفعل لها الروح وتطرب لها الأذن.

تميل معجمية ديوان الزوابع إلى الدين والسياسة، حيث أكثر الشاعر من استخدامها في قصائده: الدين، محمد، الهدى، صادق، الله... وغيرها من الحقول المعجمية، وقد أسهمت هذه الحقول في تأصيل المعاني وإثرائها، فنسج الشاعر من هذه القصائد فسيفساء من الألوان.

إن من يقرأ قصائد ديوان الزوابع لا يفوته أن يلاحظ ميل الشاعر إلى الطابع الثوري الديني ففيها يتجلى لون من الشغف بالإسلام والالتزام في الأدب بأخص صفاته.

الشاعر وليد الأعظمي لا يفصل بين عمله الشعري ونشاطه السياسي، ولا بين جماليته وجهاده.

وفي الختام نرجو قد وفينا البحث حقه من الجهد وما يستحق من التقصي، فهو جهد نرجو أن يفتح أبواباً أخرى لدراسات جديدة، والحمد لله رب العالمين.

الملاحق



أولاً: واجهة الديوان



ثانيا: ترجمة الشاعر

1. التعريف بوليد الاعظمي:¹

وليد بن عبد الكريم بن ملا ابراهيم كাকা بن مهدي بن صالح بن صافي العبيدي الأعظمي، ولد في حي الأعظمية عام 1930م/1348هـ، لأسرة عربية تنتمي لقبيلة العبيد العربية القحطانية الحميرية ونشا في أسرته المحافظة وفي بيئة دينية قريبة السكنى من جامع الإمام أبو حنيفة النعمان. أكمل دراسته الابتدائية سنة 1934م، وكان محبا للسباحة منذ الصغر، ولم ينقطع عن السباحة في نهر دجلة حتى بلغ اثنين وستين عاما، وذلك بسبب إصابته بكسر في عظم الحوض. حضر دروس الشيخ قاسم القيسي مفتي بغداد، كما حضر دروس الشيخ أجمد الزهاوي، وقد حضر جنازة الشاعر معروف الرصافي الذي دفن في القسم الجنوبي من مقبرة الخيزراني سنة 1945م، توفي الأعظمي في بغداد مطلع السنة الهجرية 1425هـ الموافق شهر شباط 2004م، وشيع بموكب مهيب حضره العلماء والأدباء وصلى صلاة الجنازة عليه في جامع الإمام الأعظم جمع غفير من أهالي الأعظمية ثم دفن في مقبرة خيزران.

2. حياته وشاعريته

من المعلوم ان الشعر يجتذب عالم الشاعر بما يحمله هذا العالم من خبرات وتجارب تكون التجربة الشعرية لكل شاعر ونظرته الى العالم من حوله والشاعر لا يحقق هذا بنظرة خارجية الى الأشياء فيعكس السطح المرئي او القشرة الخارجية وانما يفعله بفعل الحدس والطاقة الكامنة داخله وهذا ما يميز الشعر والشاعر²

لعل تجربة الشاعر وليد الأعظمي من اكثر تجارب شعراء هذا العصر اثاره للجدل والالتباس لما تحمله من معنى يحتوي الكثير من الاطياف والجماليات الاخاذة ولما يحيل عليه من عوالم شديدة الثراء والاتساع وشعره ظل يخاطب كل قارئ ظاهرا كان ام مضمرا.

1- عبد الله عقيل: ديوان وليد الأعظمي الأعمال الشعرية الكاملة، دار القلم، دمشق، ط4، 2005م، ص: 11- 12- 13- 14- 15- 16.

2- شكري خالي: شعرنا الحديث الى أين، دار الآفاق الجديد، بيروت، ط2، 1978، ص: 18.

وليد الأعظمي ذلك الشاعر الفحل الملتزم الذي يمثل انتفاضة روح المؤمن، راغب في الله، وأشواق قلب طاهر، غيور على عقيدته ودينه، غيور على أمته والحن وفاء لفكرة باعها نفسه ووقف عليها إحساساته، لا يعنيه كثرة الشعر ولا مكانته بين الشعراء بقدر ما يعنيه أداء واجب يشعر أن عليه أدائه.

إن الأعظمي كتب بنفسه ما اعتبره أهم محطات حياته فكأنه يغلق أبواب الاجتهاد ويوجه الناقد إلى ما يريد أن يفصح عنه ويصرفه عما يريد إلغاءه أو صرف الأنظار عنه.

ولقد اعتمدت بعض الكتب النقدية على معرفة الشاعر في فهم شعره والمراوحة بين الشعر والسيرة الذاتية حتى أن السيرة الذاتية كادت تغطي على شعره ووقع تضخيمها في رأي النقاد فأعادوا مراجعتها.

بدأ ينظم الشعر وهو ابن خمسة عشر عاماً، وكان قبل ذلك بقليل ينظم الزجل والشعر الشعبي بلغة العوام، وكان خاله الأديب المرحوم مولود أحمد الصالح يوجهه ويرعاه ويصحح له بعض الوزن ويبدل بعض الكلمات. وكان يحفظ كثيراً من الشعر العربي القديم والحديث. وكان مع بعض الأصحاب يتطارد بالأشعار، لشحن الذاكرة وتنشيط الذهن للحفظ.

في سنة 1946م افتتحت جمعية الآداب الإسلامية فرعاً لها في الأعظمية، وكان ينشد فيها بعض المقطوعات الشعرية، بعد أن يراجعها ويصححها الأستاذ المصري محمود يوسف المدرس في دار المعلمين بالأعظمية.

في سنة 1948م اشترك في المظاهرات الشعبية التي كان يقودها المرحوم الشيخ محمد محمود الصواف لإلغاء معاهدة (بورت سموث) التي عقدتها وزارة صالح جبر مع بريطانيا، واستمرت المظاهرات حتى سقطت الحكومة وألغيت المعاهدة. وألقي في المظاهرات عدة أبيات ومقطوعات شعرية.

في سنة 1950م تأسست جمعية الأخوة الإسلامية، وانتسب إليها معظم الشباب، لما وجدوا من التنوع في نشاطاتها حيث المحاضرات والندوات العلمية والأدبية والحركات الرياضية مثل فرق كرة القدم وإنشاء المسابح على نهر دجلة والتمثيليات والمخيمات والمعسكرات الكشفية وكانت الجمعية

تقيم احتفالاً في جامع الأزبك ببغداد مساء كل يوم خميس يتكلم فيه العلماء والأدباء ويلقي فيه الأستاذ الصواف خطبة رائعة لشحذ همم الشباب ويدفعهم إلى خدمة الإسلام والدعوة إليه والاعتزاز به.

وكان الشيخ الصواف يشجعه ويرعاه ويحضه على نظم الشعر ويقدمه لإلقاء شعري على أسماع الحاضرين، وكان ينشر له قصائد في مجلة الأخوة الإسلامية، بعد أن يهذبها ويجعلها صالحة للنشر وكان يصطحبه معه عند زيارة بعض المدن العراقية ويشجعه على إنشاد الشعر الإسلامي في مساجدها.

ثم انتسب إلى معهد الفنون الجميلة ببغداد - قسم الخط العربي والزخرفة الإسلامية - وتخرج فيه، وتعلّم فن التركيب في الخط العربي على الخطاط التركي الشهير ماجد بك الزهدي. ورافق الخطاط النابغة المرحوم هاشم محمد البغدادي عشرين عاماً، اغترف خلالها من فنه وفضله وأدبه.

تزوج من ابنة عمه سنة 1956م وكان يوم عقد القران مشهودا في الأعظمية حيث حضر عقد القران مجموعة من كبار علماء الدين، منهم العلامة الحاج حمدي الأعظمي والعلامة الشيخ نجم الدين الواعظ والعلامة الشيخ عبد القادر الخطيب والعلامة الشيخ محمد القزلي الكردي والمجاهد الشيخ محمد محمود الصواف، وألقى خطبة الزواج محمد الكردي، وحضر عقد قران كافة شباب الأعظمية، وورقه الله تعالى من زوجته أربعة أولاد وأربع بنات استشهد أكبرهم الملازم (خالد) في الحرب العراقية الإيرانية.

3. دراسته واجازاته:

❖ كان الأعظمي رئيساً لنادي التربية الرياضي في الأعظمية لمدة خمس سنوات، وقد فاز النادي ببطولة العراق في المصارعة.

❖ تعلم فن التركيب في الخط العربي على يد الخطاط التركي الشهير ماجد بك الزهدي. وقد رافق الخطاط المشهور هاشم محمد البغدادي عشرين عام وتعلم منه الكثير من فنون الخط العربي نال إجازة في الخط العربي من العلامة الشيخ محمد طاهر الكردي المكي (خطاط مصحف مكة المكرمة).

❖ كما نال أيضا إجازة في فن الخط العربي من الخطاط المصري الشهير محمد إبراهيم البرنس (خطاط المسجد الحرام بمكة المكرمة).

❖ وقد نال إجازة في الخط العربي من الشيخ أمين البخاري (خطاط كسوة الكعبة المشرفة).

4. مؤلفاته:

الكتب المطبوعة للشاعر:

- ✓ الشعاع (شعر) 1959م بغداد.
- ✓ الزوابع (شعر) 1962م بغداد.
- ✓ أغاني المعركة (شعر) 1966م بيروت.
- ✓ نفحات قلب (شعر) 1998م بغداد.
- ✓ شاعر الإسلام (حسان بن ثابت) 1964م القاهرة.
- ✓ المعجزات المحمدية 1970م بيروت.
- ✓ ديوان العشاري (تحقيق بالمشاركة) 1977م بغداد.
- ✓ تراجم خطاطي بغداد المعاصرين 1977م بيروت.
- ✓ الرسول في قلوب أصحابه 1979م بغداد.
- ✓ مدرسة الإمام أبي حنيفة: تاريخها ورجالها 1985م بغداد.
- ✓ ديوان الأخرس (تحقيق) 1985م بيروت.
- ✓ الخمينية 1987م عمان.
- ✓ السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني 1988م القاهرة.
- ✓ هجرة الخطاطين البغداديين (جزءان) 1989م بغداد.
- ✓ شعراء الرسول 1990م بغداد.
- ✓ تاريخ الأعظمية 1999م بغداد.
- ✓ ديوان عبد الرحمن السويدي (تحقيق بالمشاركة) 2000م بغداد.
- ✓ أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران 2001م بغداد.

سلسلة أبطال من الانصار:

- ✓ حسان بن ثابت الأنصاري 1979م بغداد.
- ✓ كعب بن مالك الأنصاري 1979م بغداد.
- ✓ عبد الله بن رواحة الأنصاري 1979م بغداد
- ✓ عباد بن بشر الأنصاري 1979م بغداد.
- ✓ قتادة بن النعان الأنصاري 1979م بغداد.
- ✓ أبو لبابة الأنصاري 1979م بغداد.
- ✓ سعد بن معاذ الأنصاري 1979م بغداد.
- ✓ أسيد بن حضير الأنصاري 1979م بغداد.
- ✓ أبو طلحة الأنصاري 1979م بغداد.
- ✓ حارثة بن النعمان الأنصاري 1979م بغداد.
- ✓ عقبة بن عامر الأنصاري 1979م بغداد.
- ✓ أبو دجانة الأنصاري 1979م بغداد.

الكتب المخطوطة:

- ✓ ذكريات ومواقف مخطوط.
- ✓ رجال من قبيلة(العبيد) مخطوط.
- ✓ عقود الجمال في محاسن شعراء الزمان - لابن الشعار الموصللي - (تحقيق بالمشاركة)

مخطوط

5. كتب مؤلفة عنه:

كتاب: يا فتية القدس، قدم فيه جابر قميحة دراسة عن (فلسطين في شعر وليد الأعظمي) الذي أوقف قلمه وشاعريته لقضايا المسلمين وفي القلب منها قضية فلسطين التي كان مسكوناً بحبها، مشغولاً بهمومها طيلة حياته، وظل هذا الهوى يهيمن عليه ويسكنه، فلا تكاد تخلو قصائده - على اختلاف موضوعاتها - من ذكر فلسطين مأساة ونضالاً. وقد نشر عام 2004، 224 صفحة، عن مركز الإعلام العربي.

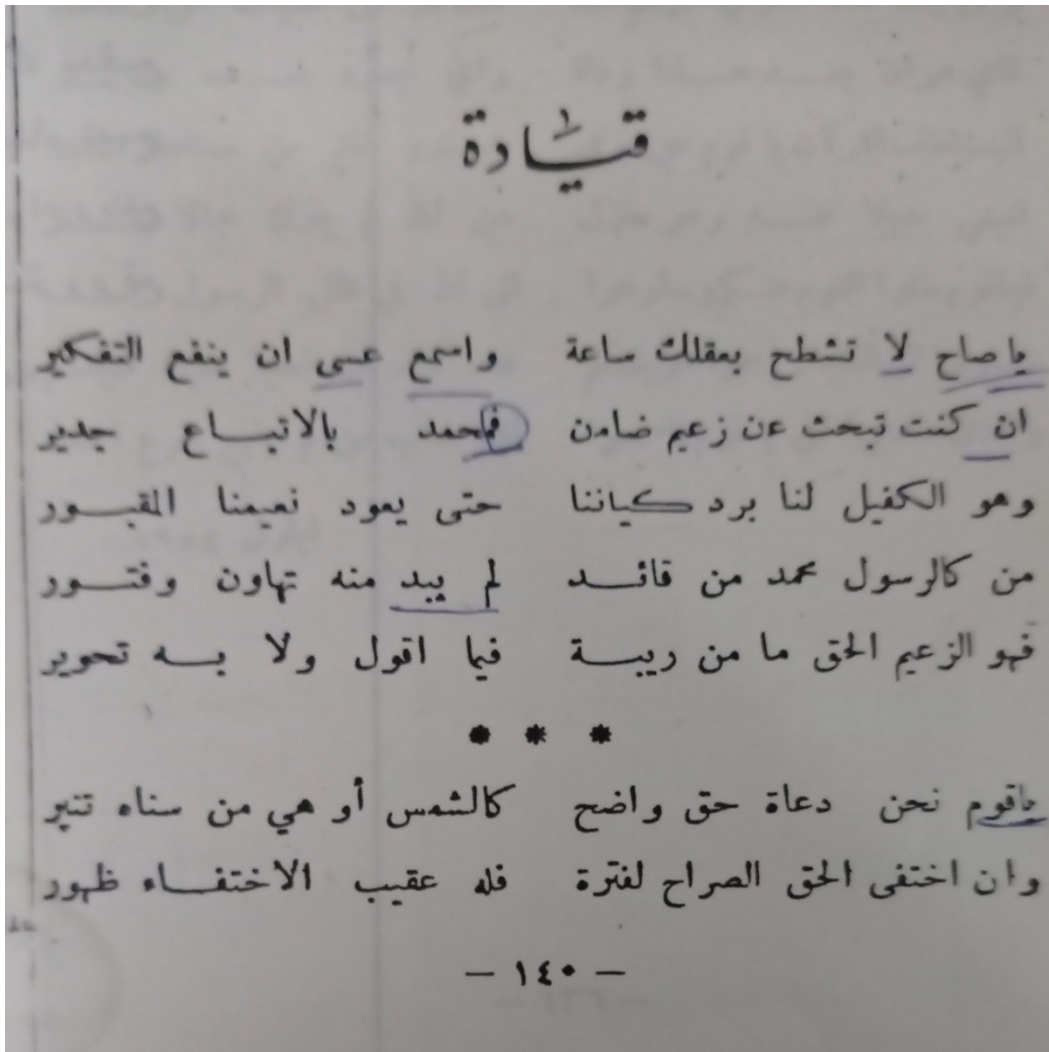
كتاب سيرة وليد الأعظمي تأليف الشاعر العراقي فالح الحجية

صدرت عنه رسائل جامعية منها:

- ❖ الشاب ناجي محمد ناجي السوري الأصل نال شهادة الماجستير من جامعة الجزيرة بالسودان برسالة عنونها (وليد الأعظمي - حياته وشعره) سنة 2002م.
- ❖ الشابة سحر عبد الجبار الشريف نالت شهادة الماجستير من جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية برسالة عنونها أيضاً (وليد الأعظمي - حياته وشعره) سنة 2002م.

ثالثاً: القصائد المدروسة

1. قيادة



لنا ترى الاسلام الا دعوة فيها لا هو فاسد تغيير
الله اكبر يا لها من شرعة لا شدة فيها ولا تمير
لا شك ان الله ناصر جنده مهما استبد الكافر المغرور

* * *

نحطم الاغلال عن اعناقنا ونثور كالبركان حيث يثور
فالدين يابى ان نكون اذلة اذ ان ميزة ديننا التحرير

كانون ثاني ١٩٥١

- ١٤١ -

2. يا أخي

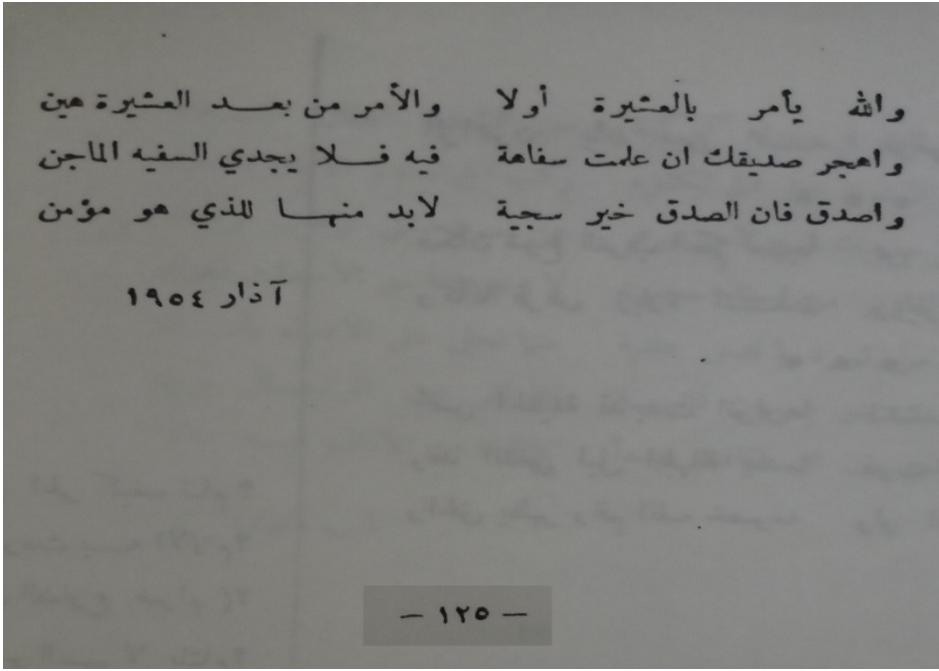
يا أخي

كن مشعلا في جنح ليل حالك يهدي الأنام الى المدى ويبين
واسلك مسالك أحمد متبعا خطواته فسيل احمد بين
واترك قرين السوء واعلم انه حرب عليك لانه متشيطان
واحرص على اظهار دينك دائما بين الخلائق (بالتى هي احسن)
وانشط لدينك لا تكن متكاسلا واعمل على تحريك ما هو ساكن
واحمل على ما قد تراه مخالفا للحق حملة صادق لا يجبن

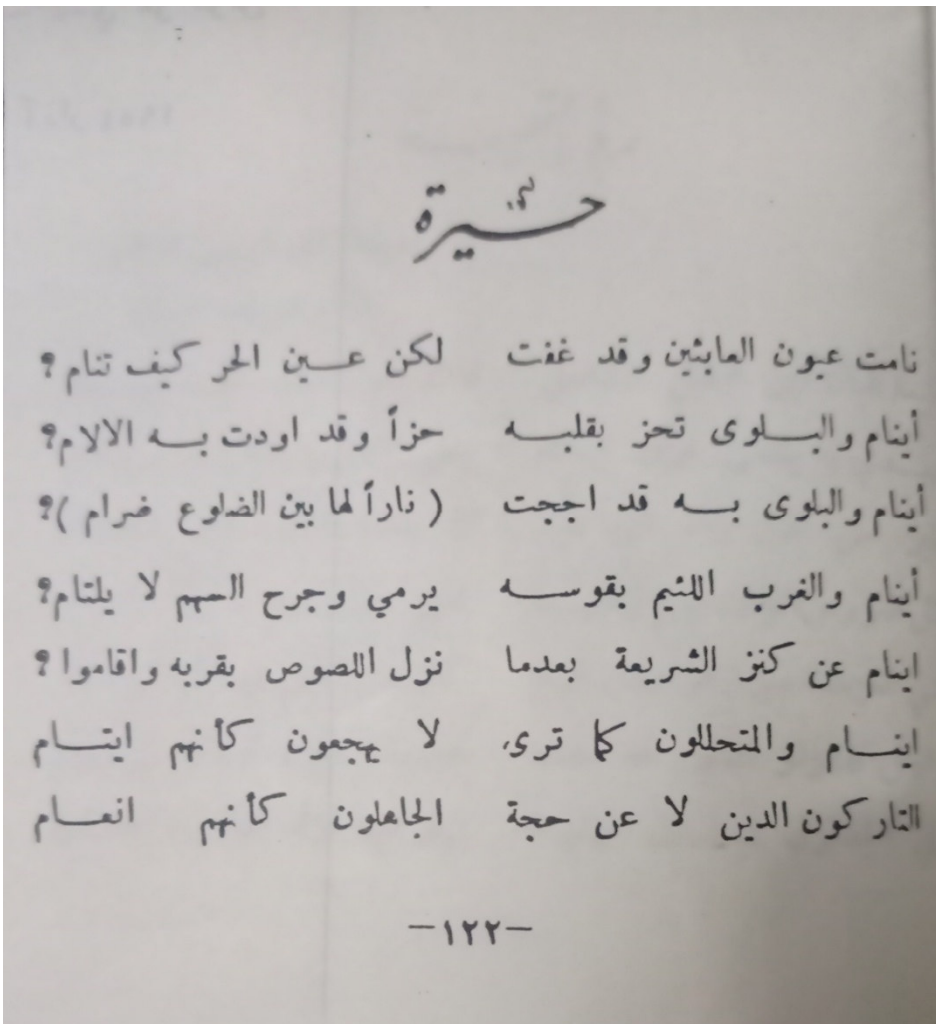
* * *

وابدا باهلك ان دعوت فانهم اولى الورى بالنصح منك واتمن

- ١٢٤ -



3. حيرة



الزاعمون بأن دين محمد فوضى ولا شرع به ونظام
 * * *
 فكان شرع الغرب احكم منهجاً من اقرت عدله الايام
 وكاننا فرض زيارة لندن وزيارة البيت الحرام حرام
 * * *
 شمس الحقيقة قد بدت انوارها فتقشعت سحب وباد ظلام
 وقد انقضى ليل الجهالة بعدما ذوت النفوس وذابت الاجسام
 والحق يظهر رغم انف خصومه ولو استمر تنافر وخصام
 شباط ١٩٥٠

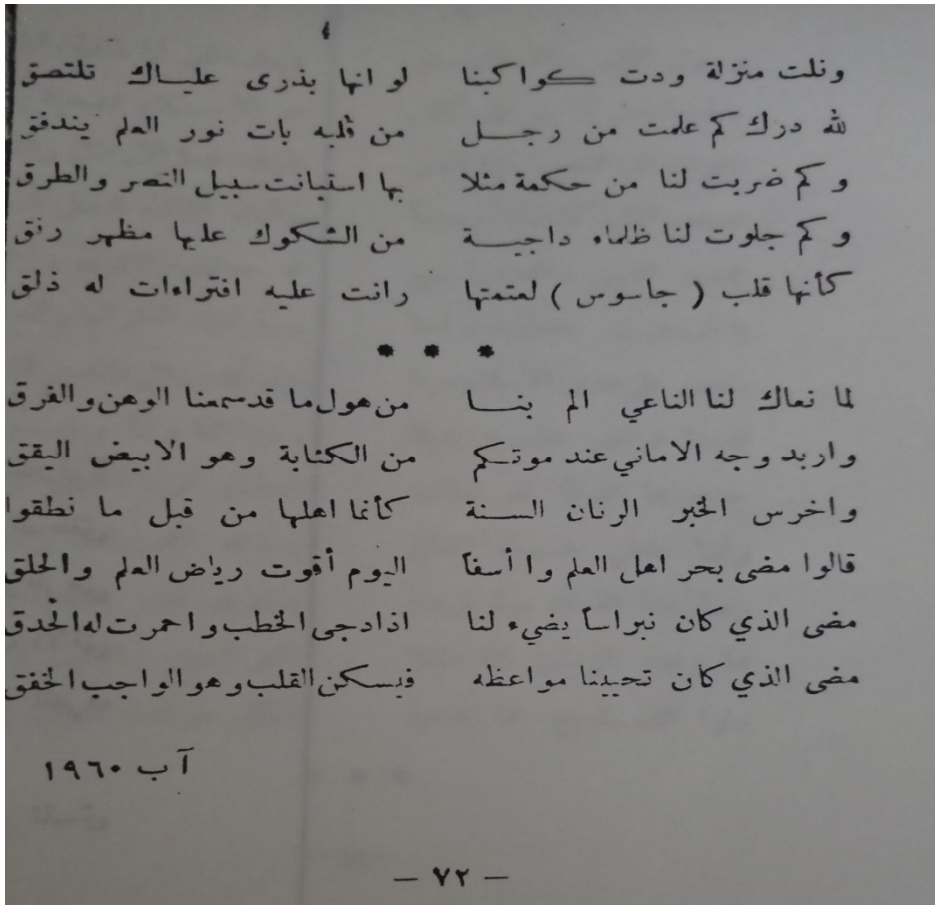
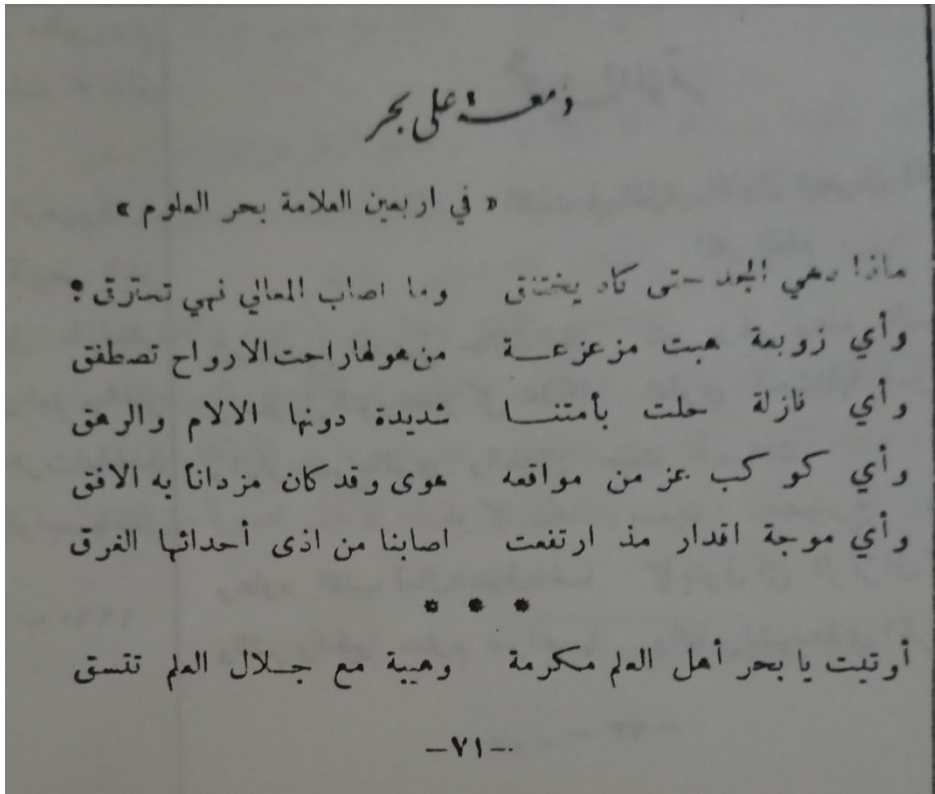
- ١٢٣ -

4. دعائم

دعائم

هذي دعائم دعوة قدسية هذي مبادئنا التي نسعى لها
 الله غايتنا وهل من غاية وزعيم دعوتنا الرسول ومالنا
 دستورنا القرآن وهو منزل وسبيل دعوتنا الجهاد وانه
 والموت امنية الدعاء فهل ترى
 كتب الخلود لها مدى الازمان في حالة الامرار والاعلان
 اسمى واغلى من رضا الرحمن؟ غير الرسول محمد من ثان
 والعدل كل العدل في القرآن ان ضاع ضاعت حرمة الاوطان
 ركناً يعاب بهذه الاركان
 آذار ١٩٥٠

- ٤٢ -



يا جنود الرحمن

شع نور الاسلام في كل صوب من جديد به الحوادث تنسي
 حيث من نوره انجلي كل كرب وتعالى الدعاء من كل قلب
 (رب رحماك رب رحماك رب)
 ان دين الاسلام دين اخوه دين عز وسؤدد وقتوه
 دين عدل ودين حق وقتوه بسلاح الايمان يلقي عدوه
 ثم يرديه قبل طمن وضرب
 باتباع الرسول ساد الاوائل ويهدي القرآن ساروا بحفاظ
 بسلاح الايمان لا بالقنابل يهدام قد ازمقوا كل باطل
 يهدام قد ذلنوا كل صعب

- ١٠٢ -

باتباع الرسول عم اللام باتباع الرسول زال الحصاص
 باتباع الرسول ساد النظام باتباع الرسول عاش الانام
 برغاء ورحمة وبحب
 بانتشار الاسلام زال الشقاء عن نفوس الورى وعم المناء
 هو للناس بلم وشفاء هو للناس نعمة وهناء
 هو للناس رحمة دون ريب
 يا جنود الرحمن آن الاوان انما الحق بالدماء يسان
 لا تخافوا ان العدو جبان افهموا القرب اننا لا نهان
 لا بشرق رغم العدو او بغرب
 افهموم بأن دين محمد قائم رغم انهم لا يقتد
 مرحه شامخ بعز مشيد خالد سائد بنصر مؤيد
 من اله السماء في كل حرب
 اخبرهم عن بأسنا يا فتاة افهمهم انا الكرام الاية
 امة كل من نتمهم غزاة في قناة السويس منا كرامة
 لنداء القرآن راحت تلي

- ١٠٣ -

لنداء القرآن لبنت وسارت وحدات منها قوى الكفر خارت
 وجنودها رعى الحرب دارت كأسود قد زيجرت ثم ثارت
 مذ احست قرب العرين بذئب
 ايه يا غرب نحن شعب تربي في محيط الاسلام طفلا فشيا
 يأتف العيش في الموان ويأبى نحن شعب لم يخش طعناً وضرباً
 كل فرد منا يعد بشعب

تشرين الثاني ١٩٥٦

- ١٠٤ -

7. حرروا الأنفس

حرروا الأنفس

ايها الاخوان لبوا اجمعا داعي الحق اذا فيكم دعا
 وافهموا ما قاله قائدكم انما يفهم من قد سمعا
 اخوة في الله كونوا دائماً لا تكونوا فرقا او شيعا
 لا تكونوا كشباب طائش غره الشيطان حتى قرعا
 بطبول الكفر والنفي كما كان للشيطان عبداً طيعا
 نصب الغرب عليهم شركاً ليس ينجو من به قد وقعا
 وقفوا فيه فلما علموا انهم في الشرك ماتوا جزعا
 ثم لما علم الغرب بهم جاء نحو الشرك يمشي مسرعاً

- ٩٩ -

واتام في ظلام دامس
واتام يتباكي بعدما
نظر الغرب العم نظرة
قائلاً فانتظروا يا صحتي
وانا قد جئت كي انقذكم
وهو في الاجرام كان المبدعا
كاد حبل الشرك ان ينقطعا
ملؤها الحقد وعض الاصبا
لضياء الفجر حتى يطلعا
ابشروا لا تكبن الادمعا

• • •

هو ذا الغرب كما بينته
واحذروا ان تتبعوه واعلموا
كله زور وظلم وهوى
اين هذا من نظام شامل
انه القرآن ما اعظمه
فادرسوه وادرسوا ماسنه
تجدوا العدل حمى الناس (وان
واعلموا دوماً مجدين على
فانظروا ما بهم قد صنعا
ان للغرب نظاماً بشما
حرم العدل به وامتعا
لنواحي الدين والدنيا ما
هو للاحكام كان المرجعا
منزل الاسلام فيما شرعا
ليس للانسان الا ما سمى
ان تعيدوا الدين مها ضيعا

وليكن خالفكم غايتكم
واحرصوا دوماً على اوقاتكم
انما اعماركم محدودة
لا تطيعوا النفس فيما تشتهي
حرروا الانفس من رق الهوى
انتم اخلاف اسلاف مضوا
فاتبعوهم واصنعوا ما صنعوا
وسلوا الحمراء في اندلس
حيث بالاسلام كانت جنة
فاعبدوه سجداً او ركعا
لا تضيئوهما سدى لن تنفعا
كل يوم قد مضى لن يرجعا
ولذكر الله كونوا خشعا
والى الاسلام سيروا تبعا
لعيون العلم كانوا متبعا
فاز من المصلحين اتبعا
كيف صرح العلم فيما ارتفعا
وبحكم الغرب عادت بلقما

كانون ثاني ١٩٥٠

ذكري

عادت وربك تبسع وثود
والام تبقى غافلين اليس في
والغافلون الناكبون عن المدى
يا غافلين عن المذاب تنهبوا
يا قومنا ما ذكر عاد غائب
ان الذي افنى الاوائل قادر
فلن اعد الله نار جهنم
أيان يسأل : هل ملئت جهنم

فلام نذهب في الموى ونعود
قرآنا للغافلين ويعيد
م والمجارة للجحيم وقود
والله ان حياتكم سييد
عنكم ولا طوفان نوح يعيد
ان يملك الباقي وهو مجيد
ولن أعد عذابا المشهود
فتقول ظمأى هل لديك مزيد؟

* * *

- ٩٥ -

٤

بيض وجوه الصائمين لربهم
ما عذرم يوم القيامة عند من
مأذرم والناس قد حشروا ضحى
فجزاؤم يوم الحساب جهنم
يصلونها دعا وم في حالة
ابوابها مفتوحة لدخولهم
فتجنبوا يا اخوتي اخطارها
عودوا لدينكم يعد لكم الملا
نبأى دين غير دين محمد

والفطرون لهم وجوه سود
للخلق يمدى تارة ويعيد
لله منهم ركع وسجود
وشراهم فيها اعد صديد
منها تكاد الراسيات تيد
ولهم بها بعد الدخول خلود
والله ان عذابا لشديد
ويعم من بعد الشقاء سعود
يوماً تسارى سيد ومسود؟

* * *

بتامج القرآن نبني عزنا
فذرنا هراء المهرجان فانه
المهرجان طريقة غريبة
تبتيد الاحزاب كيف تسلفت

وبه صروح المكرمات نشيد
خبث به فوضى الفساد تزيد
هي في الحقيقة للفساد عمود
هذا العمود وللصلاح تزيد

- ٩٦ -

والمسلمون اذلة ييلادم حتى كان المسلمين (جود)
 وبنية الاحزاب ان قيامها بالمرجان عن البلاد تقود
 (تمطيك من طرف اللسان حلاوة) لبعثها عند الجهاد تحيد
 فقلوبهم للانكليز رقيقة لبعثها نحو البلاد حديد
 يتملقون من التخاذل والونا فكانهم للانكليز عبيد

• • •

العيد اقبل يا (وليد) فلا تكن فرحاً به ابدأ فما هو عيد
 ما العيد الا أن نعود لديننا حتى يعود نعيمنا المقسود
 ما العيد الا أن يرى قرآتنا بين الانام لواؤه موقود
 ما العيد الا ان نكون امة فيها محمد لا سواه عبيد
 ما العيد الا ان نعد نفوسنا للحرب حيث بها هناك نجود
 ما العيد الا أن تكون قلوبنا نحو العدو كأنها جهود
 كونوا اشداء على اعدائكم والله ان عدوكم لعبيد

- ٩٧ -

فالمسلمون مكلفون بواجب لم يلهم عنه هوى وجمود
 والمسلمون كغيرهم وصغيرهم بين الخلائق فعله محمود
 كونوا دعاة للفضيلة واعلموا ان الرسول عليكم اشهد

شباط ١٩٥٠

- ٩٨ -

قائمة المصادر والمراجع



القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر

1. عبد الله عقيل: ديوان وليد الأعظمي الأعمال الشعرية الكاملة، دار القلم، دمشق، ط4، 2005م.
2. وليد الأعظمي: الزوابع، ط1، جميع الحقوق محفوظة، (د،م)، 1401هـ-1981م.

المراجع

أ. الكتب العربية

3. ابن منظور: لسان العرب، مادة «سلب»، دار احياء التراث، بيروت، لبنان، ط3، 1990م.
4. ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، م1، دار صادر، ط2، بيروت، 1992.
5. أحمد شوقي: الشوقيات، ج1، دار الكتب العلمية، (تقديم د. محمد حسين هيكل)، مصر، القاهرة، 1946م.
6. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ط1، دار العروبية للنشر والتوزيع، الكويت، 1982.
7. المعجم الوسيط: ابراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد عبد النجار، ج1، ط2، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
8. بشير تاوريريت: المحاضرات في مناهج النقد المعاصر (دراسات في الأصول والملاحم والاشكالات النظرية والتطبيقية)، ج1، ط1، دار الفجر للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 2006.
9. بطرس البستاني: محيط المحيط قاموس مطول اللغة العربية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1987، مادة (س،ل،ب).
10. جميل حمدأوي: اتجاهات الأسلوبية، (د،ط)، مكتبة المثقف العربي، سيدني، أستراليا، 2010.

11. حسن ناظم: البنى الأسلوبية، دراسة في انشودة المطر السياب، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2002.
12. د.فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، طبعة مزيدة ومنقحة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004م/1325هـ.
13. رابح بوحوش: الاسلوبية والتحليل الخطابي،(د،ط)، منشورات باجي مختار، عنابة، الجزائر، (د،ت).
14. سعد مصلوح: الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1415هـ/1995م.
15. شكري خالي: شعرنا الحديث الى أين، دار الآفاق الجديد، بيروت، ط2، 1978،
16. صالح عطية صالح مطر: في التطبيقات الاسلوبية، مكتبة الاداب، دار الأوبرا، القاهرة، 2004.
17. صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985.
18. عبد السلام المسدي: الاسلوب والاسلوبية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط5، بيروت، 2006.
19. عدنان بن ذريل: اللغة والأسلوب (دراسة بين النظرية والتطبيق)، ط1، منشورات اتحاد الكتب، دمشق.
20. فرحان بدري العربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، 2003.
21. مجد الدين الفيروزي الابادي: قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2007، مادة(س.ل.ب.)، مج1.
22. محمد بن يحيى: السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، ط1، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2011م.
23. مسعود بودوخة: الاسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

24. مصطفى حركات: الصوتيات والفونولوجيا، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
25. معجم اللغة العربية المعاصرة: احمد مختار عمر، مج1، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008.
26. منذر عياشي: مقالات اسلوبية، منشورات اتحاد الكتاب العربي طبعة دار النشر، دمشق، ط1، 1990.
27. نور الدين السد: اسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث_ تحليل الخطاب الشعري والسردية)، ج1، (د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010،
28. يوسف ابو العدوس: الاسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2007.

ب. الكتب المترجمة

29. بيرو جيرو: الأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر، ط2، حلب، 1994.
30. جان كوهان: بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي ومحمد العمري، دار تويقال للنشر والتوزيع، دار البيضاء، (د،ط)، 1966.

المذكرات والرسائل

31. حياة عياش: الاشكال الشعرية في ديوان الششتري دراسة اسلوبية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.

مواقع الإنترنت:

32. <https://www.almaany.com>
33. <https://www.arabdict.com>

فهرس الموضوعات



جدول المختصرات

١	مقدمة
5	مدخل: تقديم الديوان
10	الفصل الأول: الأسلوبية مفاهيم و أبعاد
11	المبحث الأول: الأسلوب
11	مفهوم الأسلوب:
11	أ. لغة:
12	ب. اصطلاحا:
14	المبحث الثاني: الأسلوبية
14	مفهوم الأسلوبية:
16	المبحث الثالث: اتجاهات الأسلوبية
16	1. الأسلوبية التعبيرية:
17	2. الأسلوبية البنيوية:
18	3. الأسلوبية النفسية:
19	4. الأسلوبية الإحصائية:
20	المبحث الرابع: محددات الأسلوب
20	1. الأسلوب اختيار:
21	2. الأسلوب التركيبي:
21	3. الأسلوب انزياحي:
23	المبحث الخامس: مجالات الأسلوبية
23	1. الأسلوبية النظرية:
23	2. الأسلوبية التطبيقية:
23	3. الأسلوبية المقارنة:
24	المبحث السادس: التحليل الأسلوبي
24	منهجية التحليل الأسلوبي:
26	الفصل الثاني: دراسة أسلوبية لديوان الزوايع نماذج مختارة
27	المبحث الأول: دراسة أسلوبية لقصيدة قيادة
31	المبحث الثاني: دراسة أسلوبية لقصيدة يا أخي

35	المبحث الثالث: دراسة أسلوية لقصيدة حيرة
40	المبحث الرابع: دراسة أسلوية لقصيدة دعائم
43	المبحث الخامس: دراسة أسلوية لقصيدة دمعة على بحر
47	المبحث السادس: دراسة أسلوية لقصيدة يا جنود الرحمان
51	المبحث السابع: دراسة أسلوية لقصيدة حرروا الأنفس
54	المبحث الثامن: دراسة أسلوية لقصيدة ذكرى
58	خاتمة
61	الملاحق
62	أولاً: واجهة الديوان
63	ثانياً: ترجمة الشاعر
63	1. التعريف بوليد الاعظمي:
63	2. حياته وشاعريته
65	3. دراسته واجازاته:
66	4. مؤلفاته:
67	5. كتب مؤلفة عنه:
68	ثالثاً: القصائد المدروسة
68	1. قيادة
69	2. يا أخي
70	3. حيرة
71	4. دعائم
72	5. دمعة على بحر
73	6. يا جنود الرحمان
74	7. حرروا الأنفس
76	8. ذكرى
78	قائمة المصادر والمراجع
79	القرآن الكريم برواية ورش عن نافع
79	المصادر
79	المراجع

79	أ. الكتب العربية
81	ب. الكتب المترجمة
81	المذكرات والرسائل
81	مواقع الإنترنت:
82	فهرس الموضوعات
86	ملخص الدراسة

ملخص الدراسة



الأسلوبية علم لغوي حديث يعني بدراسة النصوص سواء كانت أدبية ام غير ذلك وذلك عن طريق تحليلها تحليلا لغويا يهدف الكشف عن الأبعاد النفسية والقيم الجمالية والوصول الى أعماق فكر الكاتب، وهي التي استطاعت على أن تستقر منها يهدف إلى دراسة الخطاب الأدبي عامة والشعري خاصة دراسة موضوعية تتصف بالعلمية والدقة والوضوح.

يعتبر ديوان الزوابع من أهم الدواوين الأدبية التي تعبر عن مظهر من مظاهر جهاد الشاعر وليد الأعظمي، فقامت دراستنا هذه على مجموعة من قصائد شعره الحديث وجاءت في أغلبها دينية وثورية وقمنا بتحليلها تحليل أسلوبوي ووجدنا متعة أثناء دراسته لأنه تحمل آمال أمته وآلامها ويتطلع استئناف حياة إسلامية كريمة حرة.

La stylistique est une science linguistique moderne qui s'occupe de l'étude des textes, qu'ils soient littéraires ou non, en les analysant dans une analyse linguistique qui vise à révéler les dimensions psychologiques et les valeurs esthétiques et à atteindre les profondeurs de la pensée de l'écrivain. précision et clarté.

Diwan al-Zawabi" est l'un des plus importants recueils littéraires qui expriment les manifestations du djihad du poète Walid al-Adhami. Notre étude s'est basée sur un ensemble de ses poèmes modernes, dont la plupart étaient religieux et révolutionnaires. Nous les avons analysés dans une analyse stylistique et trouve du plaisir durant ses études car il porte les espoirs et les peines de sa nation et se réjouit de reprendre une vie islamique digne et libre.